الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

العـــنـوان:

الجـزائـــر عـهـد الـــداي حســين (1818م – 1830م)

شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر.

من إعداد الطالبة :

- سنـــاء ولهـي

إشـراف الأستـــــاذ :

- د. حسيـن الشـريف

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. بيرم كمال	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د. حسين الشريف	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا
أ. بوكسيبة محمود	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا

السنة الجامعية :1436-1437هـ/2015-2016م.

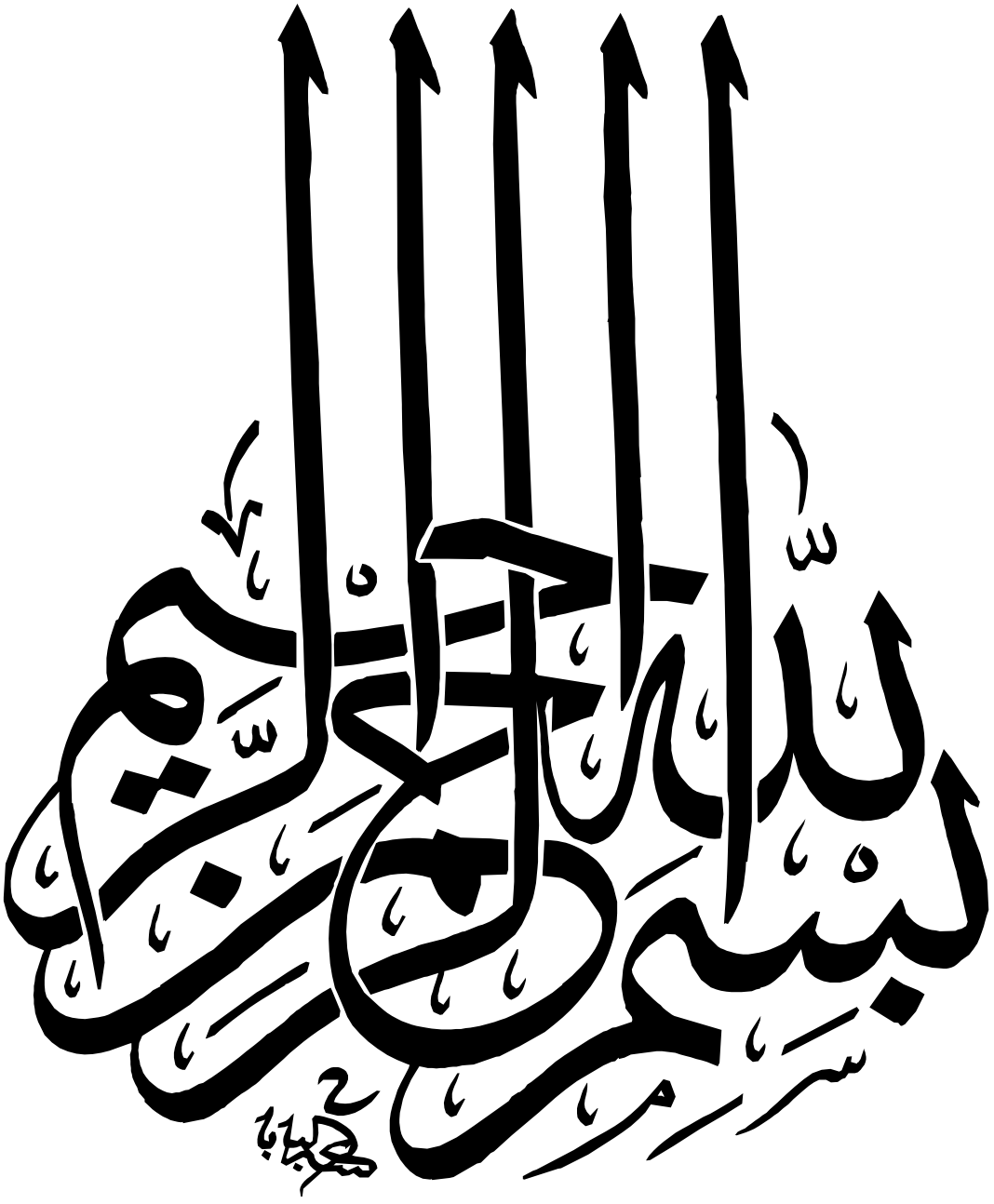
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى من قال فيهما عزوجل:

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" الأية 24 سورة الاسراء

إلى الوالدين أطال الله في عمرهما، إلى من كان معي في كل مكان، إلى من ضمني إليه وأحسني بالأمان، إلى من رباني على مكارم الأخلاق، إلى أبتي العطوف والحنون السيد ولهي عثمـــان.

إلى التي حملتني ورافقتني وربتني وصهرت الليالي من أجلي، إلى التي عندما أرى في عينيها أشفى من ألامي والدتي حفظها الله السيدة لعيفة نـــــــوارة.

إلى التي دائما كانت بجانبي، إلى الغالية جدتي"عائشة" أطال الله في عمرها، إلى عصافير حديقة بيتنا بدرالدين، نور،أكرم،ياسمين،علاء،جلال رعاهم الله .

إلى صديقاتي العمر، إلى من أذهب معهم إلى بعيد بأحلامي، إلى من أضحك معهم من أعماقي قلبي هالة،عفاف،لامية،حفيظة،خولة،إيمان،أحلام، شيماء،سعاد،صبيرة،صبيحة،أسماء،حكيمة،دليلة ،نادية.

طيلة المشواري الجامعي كان لي خير معين في تخطي كل الصعاب ، كان لي خير دليل في معرفة كل ما هو جديد، إلى الغالي وشريك حياتي ورفيق دربي زوجي العـــزيـــــــــــــز الأستاذ وليـــد لكحـــل.

شكـــــــــــــر

في البداية أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره على كرمه وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع وبهذه المناسبة أتوجه بالشكر والتقـــدير إلى الأستاذ المشرف ﴿ حسيـن الشـريف ﴾ الذي كان خير معين لي فـي هذا العمل فوجهني ونصحني بكل مـا أوتي لـه من علم فأرجو من الله أن يوفقه ويطيل عمره ، فتقـبل منـي فائق الشكـر والتقدير أستاذي الكريم .

كـما اتقـدم بالشكـر الخاص إلى كل الأساتذة على مستوى الجامعة الذين جمعتنا بهم مدرجات الدراسة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان العظيم إلى كل من علمني حرفـاً من لغة الضاد و أنار دربي بالعلم والدعاء .

وفي الأخير أشكر كل من قـــدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة

مقدمة

مقدمة:

تعد بداية عهد الداي حسين 1818م فترة حرجة في تاريخ الجزائر العثماني لتكالب الدول والتفافها حوله رغم شجاعته وعظمة الجزائر آنذاك، وظهر في غمار ذلك ضعف مس جميع نواحي البلاد، انطلاقا من هذا كله اخترت لبحثي عنوان:

الجزائر عهد الداي حسين 1818– 1830م.

حددت بداية الاطار الزماني للبحث1818م تاريخ تولي الداي حسين للحكم و1830 كنهاية له ولبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان وراء اختياري لهذا الموضوع هي رغبتي في نفض الغبار ولو بالشيء اليسير عن شخصية الداي حسين الذي عاصر فترة انتقالية للجزائر بالإضافة إلى دراسة علاقاته مع أهم الدول آنذاك.

الإشكالية:

كانت فترة حكم الداي حسين نقطة تحول مست جميع الجوانب ويمكن ارجاء ذلك إلى ما قبله حيث اجتمع ضعف هذه الدولة وبدأ يظهر على الساحة الدولية من خلال مواقف وأفعال ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم الداي حسين في تحسين علاقاته مع رعيته من جهة والدول من جهة أخرى؟.

واندرجت تحتها عدة أسئلة فرعية:

-من هو الداي حسين؟ وكيف وصل لسدة الحكم؟ وما هي السياسة التي اتبعها مع رعيته؟

-كيف كانت طبيعة علاقته مع الدولة العلية؟ وكذا دول الجوار؟ بالإضافة إلى الدول الاوربية وأمريكا؟.

-ما هي طبيعة العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية من 1827– 1830م؟.

المنهج المتبع:

ونظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول للهدف المنشود اعتمدت على المنهج التاريخي السردي والوصفي وفقا لتسلسل الاحداث.

عرض الموضوع:

للإجابة على الاشكالية المطروحة قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق وفهارس.

تناولت في الفصل الاول: الداي حسين ورعيته حيث قسمته إلى مبحثين، الاول تطرقه فيه إلى مولده ونشأته، ثم تعيينه دايا على الجزائر، بالإضافة إلى رحيله ووفاته، أما الثاني فتطرقت فيه إلى الاوضاع الداخلية للجزائر السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

اما الفصل الثاني فتناولت فيه العلاقات الجزائرية في عهد الداي حسين حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث تطرقت في الأول إلى العلاقات مع الدولة العثمانية أما الثاني فكانت مع كل من تونس والمغرب الأقصى ومصر اما الثالث فقد تطرقت فيه إلى العلاقات مع انجلترا واسبانيا ثم امريكا.

اما الفصل الثالث، فتناولت فيه العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث قسمته إلى مبحثين تطرقت في الاول إلى مختلف العلاقات قبيل الحملة بالإضافة إلى قضية الديون وحادثة المروحة، في حين تطرقت في المبحث الثاني إلى عملية الحصار واستعدادات الداي لمواجهة الحملة بالإضافة إلى عملية الغزو وسقوط الجزائر بتوقع معاهدة الاستسلام.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدت على خيرة من المصادر والمراجع ولعل أهمها:

مذكرات احمد الشريف الزهار وهو مصدر هام جدا عايش الحدث وكان بمثابة سند لي رافقني طيلة هذه الدراسة وكذلك كتاب: المرآة لحمدان بن عثمان خوجة وهو الآخر من المصادر التي اعتمدت عليها بشكل كبير في معرفة ادق التفاصيل خاصة وقت الحملة، كذلك كتاب مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر(1816– 1824) وأيضا لمحة تاريخية عن الجزائر لسيمون بفايفر حيث أخذت منهم الكثير من المعلومات لكونهم ذوي وجهة نظر أجنبية

حيث اعتمدت على الأول كثيرا فيما يخص العلاقات الأجنبية أما الثاني فقد كان سندا لي في معرفة الحالة الاجتماعية وخاصة فيما يخص الاستعدادات للحملة.

بالإضافة إلى أبو القاسم سعد الله "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر" اعتمدت عليه في التعريف بالداي حسين ووصفه من خلال مقال جال أوغسطين من مجلة ريفيو دي باري.

الصعوبات:

واجهتني عدة صعوبات لعل أبرزها ما تعلق بتحديد عدد الصفحات التي كان عائقا أمام المعلومات المتوفرة، بالإضافة إلى قصر مدة الدراسة.

الفصل الأول

التعريف بشخصية الداي حسين وأوضاع الجزائر في عهده 1818-1830م

المبحث الأول: الداي حسين

المطلب الأول: المولد والنشأة

المطلب الثاني: تعيينه دايا على الجزائر

المطلب الثالث: رحيله ووفاته

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي حسين

المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المطلب الثالث:الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المبحث الأول:

1-1- المولد والنشأة:

هو حسين خوجة بن علي وقيل ابن الحسن،[1] من أصل تركي عريق،[2] اختلفت الروايات حول تاريخ مولده فهناك من يرجع مولده إلى سنة 1764م [3] وهناك من يذهب إلى سنة 1779[4]، إلا أننا نرجّح الرواية الذي ذكرها أبو القاسم سعد الله ولد في فبراير 1768 في مدينة اسمها صندوقي[5] على بعد ثلاث أمتار من كوتاهية في آسيا الصغرى، تعلم القراءة والكتابة في بلدته الأصلية.[6]

في سن الأربعة وعشرين سنة ذهب إلى اسطنبول، دخل المدرسة التركية العسكرية تزامنت فترة تدريبه العسكري مع ممارسته للتجارة حيث لقب بالخوجة، تدرج في المدرسة العسكرية من جندي بسيط إلى درجة ضابط في المدفعية، واصبح بذلك من كبار ضباط المدفعية ويمكن ان نرجع مهاراته هذه إلى الخبرة التي اكتسبها من والده الذي كان هو الآخر في الفرقة المدفعية الطبجية[7].

ومن الأعمال التي احترفها حسين في اسطنبول مهنة غسل الأموات[8]

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص331.

[2] حمدان خوجة، المرآة، تر، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006، ص136.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع نفسه، ص331.

[4] عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م، ص616.

[5] ويرجعها عبد الرحمان الجيلالي، المرجع نفسه انه ولد بأزمير وقيل ببورلة من بلاد آسيا الصغرى أو من دينزلي ص331.

[6] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج3، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص ص 243-244.

[7] سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2011-2012، جامعة باتنة، الجزائر، ص137.

[8] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع نفسه، ص331.

1-2- تعيينه دايا على الجزائر 1818م

عند وصوله إلى إيالة الجزائر اشتغل هو وأخوه صيادين للسمك وبعدها تجندا في صفوف الانكشارية[1] وإثرها حضي بعدة رتب،[2] منحه اياها عمر باشا[3] جابيا لضرائب العينة قائدا للفرسان، لقبه بالخوجة وهذه الاخيرة تطلق على الرجل الذي لع علاقة بالعلم، ثم اصبح إماما، واسندت له كذلك باشا كاتب الإيالة، ومدير أملاك الدولة، ويرجع اسناد عمر باشا هذه المناصب لحسين لجدارته واعتداله وبعد أن توفي عمر باشا[4] خلفه الداي علي البشا[5] هذا الأخير ابعد وأقال جميع موظفي سالفه إلا انّه أبقى على حسين ولقد استغرب الجميع من هذا الأمر وعينه خوجة الخيل[6] وارجع حمدان خوجة هذا الاستثناء الذي قام به الداي إلى كون حسين خوجة كان انسانا نزيها وذو أخلاق فاضلة.[7]

---

[1] وتتكون من الكلمتين التركيبيتين "بني تشيري" سلاح المشاة الجديد وهي قوات خاصة في الامبراطورية العثمانية أسسها السلطان أورخان وحلّها السلطان محمود الثاني 1826م، أنظر نبيل الكسندرفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن الماضي، تر، أنور محمد ابراهيم، طبع بالهيئة العامة للشؤون المطبعية، القاهرة، مصر، 1999، ص174.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص616.

[3] حكم عام 1815 في عهد تعرضت الجزائر إلى حملة "اكس ماوث" 1816م، وحل بالبلاد مرض الطاعون الذي قضى على عدد كبير من سكان الجزائر قتل خنقا عام 1817م للمزيد انظر حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 114، وكذا عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 321-323.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 246-248.

[5] حكم عام 1817 قام بثورة شاملة في نظام الحكم، غير مقر الإيالة القصبة دامت فترة حكمه ستة أشهر توفي بالطاعون إثر تفشيه بالبلاد في 1818م للمزيد انظر، حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه، ص 115، وأيضا أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ) (1754-1830م) (ب ت) أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص139.

[6] ويعتبر الرجل الثالث في الدولة لأنه يشرف على تموين موضفي الدولة، مكلف برعاية قطعان (مواشي) البايلك، التحكم في لقبائل لقبائل المقيمة بأراضي الدولة، وللمزيد أنظر، نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص ص226،227.

[7] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه، ص ص 115-116.

عندما أحس الداي علي بدنو أجله كتب وصية مفادها تعيين حسين خوجة دايا على الجزائر خلفا له[1] وعندما انتقل إلى رحة الله قام صهره السيد الحاج مصطفى بكتم الخبر وأسرع إلى حسين خوجة وطلب منه الامان وأخبره بموت صهره، فلم يصدقه هذا الاخير حتى أقسم له بالله على ذلك، ثم أخذه معه إلى القصبة وأخبر جميع الوزراء والعمال بوفاة الداي علي وبالوصية[2].

في بادئ الامر رفض حسين خوجة هذه المسؤولية وذلك لصعوبة هذا المنصب وما تلتفت وله من أخطار، لكن أصر عليه الحضور فقبل[3]، وأجلسوه على كرسي الداي ورفعت السناجق وضربت المدافع وأعلن عنه دايا للجزائر في 23 ربيع الثاني 1233هـ الموافق لـ28 فيفري 1818م وبايعه الحضور وبعد ذلك سمع الجميع وبايعوه بيعة عامة، فألبسوه الخلعة، في احتفال كبير بعد انتهائه انتقل إلى القصبة ولم يخرج منها طول فترة حكمه.[4]

وكما جرت العادة أرسل مرسوم إلى الباب العالي عن هذا التعيين حيث رحبت هذه الأخيرة به[5] وبعد ذلك في سنة 1819م أرسل الداي حسين الهدية مع الحاج يوسف إلى الدولة العليا، فاستقبلوهم بكل احترام فدفعت الهدية إلى السلطان والوزراء فمن عليه السلطان بكريك [6] ومدافع ومجموعة من الآلات الحربية وأرسل إلى الداي حسين الخلعة[7] والقلج[8]والفرمان[9]وعند وصولهم غلى غلى الجزائر، ألبسوه الخلعة وحمل القلج وأطلقت المدافع بإعلان البشارة ودعوا له وقبلوا يديه[10].

---

[1] عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1965، ص133.

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص141.

[3] عبد الله شريط، محمد الميلي،المرجع السابق، ص133.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر نفسه، ص141.

[5] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص617.

[6] هو اسم عربي أو ما يسمى بالعباءة يلبسه السلطان على موظفيه وولاته، ووزرائه، إعرابا على رضاه عنهم، للمزيد: أنظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص103.

[7] هي نوع من السفن الشراعية لها ثلاثة أعمدة، للمزيد أنظر، عزيز سامح التر، المرجع نفسه، ص618.

[8] هو السيف، أنظر الزهار، المصدر نفسه، ص183.

[9] هو المرسوم الذي يأتي من السلطان بأمر التعيين أنظر الزهار، المصدر نفسه، ص183، وكذلك نينيل ألكسندروفنا دولينا، المرجع السابق، ص175.

[10] أحمد شريف الزهار، المصدر نفسه،ص ص144-145.

1-3- رحيله ووفاته:

بعد الحملة الفرنسية على الجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام اجتمع ديبورمون مع الداي في 8 جويلية 1830م ليتم ترحيل هذا الأخير، حيث أراد أن يذهب إلى مالطة التي كانت تحت سلطة إنجلترا لكن دي بورمون رفض واقترح عليه نابولي، فانتقل من الجزائر يوم 10 جويلية من نفس السنة باتجاه إيطاليا في السفينة الفرنسية جان درك رفقة أفراد أسرته وحاشيته، وفور وصوله حاول العمل على استرجاع ملكه حيث سافر إلى فرنسا للتفاوض معها ولكن دون جدوى.

استقر في ليفورن من 1830 إلى 1833م[1] وبعدها إلى الاسكندرية بمصر في 23 سبتمبر 1833م بنية أداء الحج فاستقبله محمد علي[2] الذي أحسن استقباله وخصص له قصرا ليقيم به فاستقر هناك إلى أن وافته المنية وهو خارج من المسجد عن سن ناهز الثالثة والسبعين سنة في 30 أكتوبر 1838[3]

وصفه الصحفي جال أوغسطين في مجلة "ريفيودي باري" حيث قال عنه:" أنه عجوز بقامة متوسطة يميل إلى السمنة لكن مظهره يدل على أنه ما يزال يتمتع بحيوية كبيرة رغم أنه بلغ الثالثة والستين سنة، له لحية بيضاء طويلة ذات تموجات ذهبية يعلوها شاربان أكثر سوادا... وللباشا عينان هادئتان... يحب الضحك والحكاية... يتمتع بثقافة أكثر من الثقافة المعهودة على أهل الشرق... وله طيبة يمكن أن تكون سذاجة تجعله محبوب أكثر عند الناس... وكذا ردد مرة أخرى بأنه رجل مفعم بالإخلاص والاستقامة والحكمة[4].

---

[1] سفيان صغيري، المرجع السابق، ص142.

[2] من أصل ألباني،(1770-1839) عين والي علي مصر 1805 اتسم بالقوة والتمرد، سعى لتكوين امبراطورية على حساب الدولة العثمانية صاحب مشروع احتلال الجزائر، للمزيد أنظر، يوجين روجان، العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، تر، محمد الجندي مؤسسة الهنداوي، مصر، 2011، ص83-110.

[3] فتيحة صحراوي، الجزائر عهد الداي حسين (1818-1830)، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، د:بن يوسف تلمساني (جامعة الجزائر12،(2010-2011) ص194.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص249..

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر عهد الداي حسين 1818-1830م.

2-1 الأوضاع السياسية والعسكرية:

إثر اعتلاء الداي حسين للحكم وجد البلاد في حالة من الاضطراب والفوضى العارمة فباشر عمله بخلع الكثير من الموظفين أمثال: الخزناجي، الأغا، وكيل الحرج وبيت المال ووكيلي بيت الإمارة وبعض الكتاتيب وولى غيرهم،[1]ثم بعد ذلك نظم المالية وكل الشؤون الإدارية والنقدية[2]، وأصدر العفو العام على المساجين السياسيين وأسرى الحرب.

ثم بدأ بمراسلة الدولة العثمانية ودعمها مختلفا بذلك عن سالفيه وسمح للانكشاريين المهاجرين بالعودة إلى الجزائر، حيث هدف من وراء ذلك اكتساب الخبرات منهم لتدريب العسكر، حيث أرسل له الباب العالي مكافاة جزاء ذلك تمثلت في سفينة محملة بالجنود والمدفعية[3].

وفيما يخص القوة العسكرية لإيالة الجزائر يقول "روبين مانتران" "أنه أصابها الضعف من 1800م إلى 1829م حيث لم يجند سوى 8533جنديا، وهذه تعتبر نسبة ضئيلة جدا[4]" وباستناد على الوثائق التي قدمتها فتيحة صحراوي فإننا وجدنا تناقص بدرجة كبيرة فابتدأها بـ1824م وصل عدد المجندين إلى 189جنديا وسنة 1825م وصل 518 جنديا وفي سنة 1826 وصل 565جنديا وسنة 1827م وصل354 جنديا، وسنة 1829م نلاحظ نقصا كبيرا حيث وصل 64جنديا وآخر سنة 1830م وصل 56 جنديا، ومن خلال هذا نلاحظ بأنه الحصار الفرنسي على الجزائر 1827م تراجع عدد المجندين، ويمكن إرجاعها أيضا إلى قيام السلطان محمود الثاني بالقضاء على الانكشارية 1826م (الواقعة الخبرية).[5]

---

[1] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص142.
[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص251.
[3] سفيان الصغيري، المرجع السابق، ص140.
[4] روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، ط1، تر: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص622.
[5] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص ص64-70.

وفي سنة 1828م طلب السلكان محمود الثاني[1]،من الداي حسين أن يكتب العسكر النظامي وإثر ذلك عزم الداي على إعداد جيش نظامي أساسه جنود الزواوة، ليستعين بهم على أعدائه في الداخل والخارج، وطلب من قبائل الزواوة أن يرسلوا اولادهم ليتم تسجيلهم في دفتر الجيش النظامي وبلغ عدد المجندين حوالي ألفين رجل، وهذا ما أغضب الانكشاريين وفي الأخير كتب على هذا المشروع الفشل.[2]

أما فيما يخص الأسطول فقد امتلكت الجزائر قوة بحرية هائلة أكثر من 220 سفينة يركبها أكثر من ثلاثين ألف بحار استطاعت هذه القوة أن ترعب دول العالم بأسره[3] واستمر الجهاد في عهد الداي حسين حيث قدر الأسطول الجزائري سنة 1820 بأربعة عشر سفينة مجهزة بـ320 مدفعا، منها ثلاث فرقاطات"Frégotes "وكرفتان Corveites وخمس بريكBricksوغليوطتان Galiotes وشباك وبولكارPolacreوفي سنة1821م أضيفت كرفاطة وأعيد تسليح بعض السفن وأصبح عدد مدافع السفن الجزائرية 368 مدفع[4] وفي عام 1827 وصل عدد السفن غلى ست عشر سفينة مسلحة بـ 398 مدفعا[5].

اما فيما يخص الشؤون الداخلية للبلاد فقد أدى انخفاض غنائم القرصنة في نهاية القرن الثامن عشر إلى زيادة في الضرائب أنهكت كاهل السكان وعمت الفوضى[6]، حيث إنه إثر اعتلاء الداي حسين الحكم وجد الفتن والحركات المعادية للحكم التركي في الجزائر قائمة فعمل هذا

---

[1] حكم من 1808 إلى غاية 1839 حكم بعد سليم الثالث استفاد منه باطلاعه على خطط الاصلاح، ولم يطبقها إلى غاية تخلصه من الانكشاريين في عهده شهدت الدولة العثمانية عدة حروب(روسيا، اليونان+ توسعات محمد علي، احتلال فرنسا للجزئر) حكم - مدة 32 سنة للمزيد أنظر، حضرة عزتلو بك يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم محمد زينهم محمد عزب، ط1،القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995، ص ص116-119.

[2] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص ص165-166.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ص72.

[4] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص359.

[5] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) تر، اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 69،70.

[6] نصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه ،ص359.

[7] محمد الخداري، بلاد المغاربة تحت الحكم العثماني(نموذجا الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)، مجلة كان التاريخية، عدد22، دارناشري للنشرالإلكتروني،الكويت،2013،ص ص25،30.

الاخير على توفير الأمن في ربوع الوطن مستعينا بأعوانه امثال: يحي اغا، وباي وهران، باي قسنطينة، وباي التيطري ، لإخماد العديد من الثورات[1].

شن الباي حسن حملة ضد محمد الكبير التيجاني[2] 1820م حيث حاصر عين ماضي مدة شهر دون جدوى وفي سنة 1820م كذلك خرج باي التيطري بحملة هو الآخر، لكن باءت بالفشل وفي سنة 1825م شن الباي حسن حملة ثانية على التيجاني لكن دون جدوى حيث عقد معه صلحا مقابل ضريبة سنوية وغرامة مالية.

وفي العام الذي تلى هذه الحملة خرج ابن التيجاني ومعه 600 رجل من اهل ماضي وحاصروا وهران في ذلك الحين كان الباي يتفقد أحوال الرعية وإثر سماعه الخبر، جمع جيوشه وانطلقوا قبل أن تسقط وهران في يد ابن التيجاني حيث يقول الزياني:" بأن الباي أعطى أموالا كثيرة للذين جاءوا مع التيجاني فتخلوا عنه لم يبق سوى ثلاث مئة"[3]، وبدأ القتال حيث أتت قوات الباي على آخرهم، وأرسل رسل التيجاني وبعض الرؤوس إلى الداي واستولى على أموال التيجاني ورجع إلى وهران.[4]

كما أدت ثورة الشريف الدرقاوي[5] في الغرب إلى ظهور عدة نتائج سلبية من بينها تراجع النشاط الاقتصادي مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب وعلى إثر هذا قام الباي حسن 1822م

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق ص 333.

[2] نسبة إلى التيجانية وهي زاوية لمؤسسها الشيخ احمد التيجاني، أهله من الأغواط من عين ماضي، وقد شن عليه أحمد لكبير عدة حملات مما اضطره إلى الانتقال إلى فاس وتوفي هناك في حين عاد والدية إلى مسقط رأسهما وللمزيد أنظر إلى بن يوسف التلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية) تحت أشراف نصر الدين سعيدوني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1998/1997، ص ص88-101.

[3] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس، السهران في أخبار مدينة وهران، (ت،ت)، المهدي بو عبدلي، عالم المعرفة، 2013، ص ص314-320.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص160.

[5] تعتبر الثورة الدرقاوية من الثورات الدينية بزعامة محمد العربي الدرقاوي سنة 1804 وهذ الأخير من المغرب الأقصى لكن أتباعه كانوا متشردين في الجزائر وكان مقدم الطريقة في وهران ونواحيها الشيخ عبد القادر بن شريف للمزيد أنظر، الشيخ أبوراس الناصري الجزائري، عجائب الأسفار والطائف الأخبار، ج1، (د،ت) بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ، 2011، ص ص27-28.

باغتيال جميع رجال الزوايا المشتبه فيهم أمثال: محمد الصادمي، فرقان الغليتى، بن حليمة، بن عبد الله حواء[1].

أما في جهة شمال الأوراس كانت تسكن القبائل الثلاث، الحنانشة والحراكته والنمامشة كانت تعيش في صراع دائم وإذا اتحدت تحدث تمردا فكان البايات يبذلون جهدهم في اشعال نيران الفتنة بينهم، ففي سنة 1822م تمردت قبيلة النمامشة ورفضوا دفع الضرائب فنظم الباي ابراهيم بن علي حملة ضدهم واستحوذ منهم على أربعين ألف رأس غنم[2]، كما استطاع أحمد باي إخضاع معظم القبائل الكبرى إلى حكمه كقبيلة أولاد عبد النور اما منطقة القبائل الكبرى ففي 1819م تمرد فيها محمد أوقاسي على السلطة الحاكمة فخرج لهم يحي آغا وقمعهم وقتل زعيمهم عام 1820م.

ومن جهة بايلك التيطري قمع الباي مصطفى بومرزاق تمرد قبيلة الأربعاء وأخضعهم واستولى على عنائهم وفي سنة 1826م ثار أولاد مختار شراقة مكان نفس الشيء وجردهم من حوالي 500 جمل و4آلاف خروف[3].

إضافة إلى منطقة الساحل التي شهدت هي الأخرى تمردا كبيرا بين سنتي 1823م- 1824م حيث خرج عليهم يحي آغا الذي استعان بمحمد كانون والحاج مولود، لحل هذا الصراع لكن دون جدوى.[4]

2-2- الأوضاع الاقتصادية :

خلفت نهاية القرن الثامن عشر حالة اقتصادية مزرية، حيث يمكن ارجاعها إلى نقص الموارد البحرية، وما كانت تجنبه من الجهاد البحري وعلى إثرها كانت بداية القرن التاسع عشر تنوع في الموارد المالية للإيالة حيث فرضت الضرائب على الانتاج الفلاحي وتربية المواشي بمختلف أنواعها وثم وضع الضريبة حسب وضعية الأرض من حيث الملكية الخاصة ملك البايلك

[1] أرزقي شوتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل الانهيار(1800-1830)، دار الكتاب العربي الجزائر، الجزائر، ص106.
[2] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص27.
[3] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص74-75.
[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2005/ ص224-227.

العرش أو مناطق مستعصية، وهذا شلت الحركة الاقتصادية لعدم وجود سياسة اقتصادية واضحة، حيث تحكمت الدول الأوربية والشركة اليهودية[1]، في التجارة الخارجية، تميزت الزراعة في الجزائر بالإنتاج الوفير خاصة الحبوب التي وجدت في كل من غريس، بجاية، وهران، أم فيما يخص الأشجار المثمرة فانتشرت في كل من القبائل، المدية، وهران، معسكر، بليدة، قسنطينة والجزائر.[2] إضافة إلى سهول متيجة التي كانت توفر الكثير من الحبوب ويتم الاحتفاظ بها لسنوات متعددة حيث يقول حمدان خوجة عن هذه الأراضي "...شديدة الخصب بحيث أن ارتفاع سنابل القمح والشعير يزيد في بعض الأحيان عن قامة الرجل"[3].

إضافة إلى الزراعة فقد كانت تربية المواشي ثروة ظاهرة في المجتمع الريفي، كالأبقار والأغنام، والماعز[4]،وكثر هذا النشاط خاصة عند قبائل الجنوب التي غلب عليهم الترحال[5] كما عرفت الصناعة نشاطا كبيرا وتمركزا خاصة في المدن الكبرى حيث وجد ثلاثة وثلاثين مصنعا للدباغة و167 مصنعا للأحذية و75 معملا لصناعة السروج هذا بالنسبة لقسنطينة اما في تلمسان فوجد بها أكثر من 500مصنعا للنسيج، إضافة إلى سكان الجبال فهناك من امتهن صناعة البارود، الفضة، الخزف، زيت، الصابون، صنع الزرابي وغيرها[6].

أما فيما يخص التجارة فقد تميزت الجزائر عن باقي الدول التابعة للدولة العثمانية بامتياز تمثل في عدم دفع الرسوم الجمركية عن السلع والأمتعة التي ينقلونها إلى الجزائر وكان هذا بمثابة فخر واعتزاز للجزائريين[7].

---

[1] على خلاف التجار لم يتقيد التاجر بين بكري وبوشناق بقوانين المنع وكذا احتكروا التجارة بمختلفها بالاتفاق مع الحكومة الجزائرية لتفاصيل أكثر أنظر محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، دمشق، سوريا، 1979، ص102.

[2] نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص32.

[3] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص33-58.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر، الجزائر، 2006، ص248.

[5] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص104.

[6] مبارك بن محمد الميلي، الجزائر في القديم والحديث، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص315-317.

[7] أحمد توفيق المدني، من الوثائق الجزائرية العثمانية مشكلة الديوانة بين الجزائر والبلاد العثمانية، مجلة التاريخ" مجلة تاريخية فصلية يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر"، عدد9، الجزائر، 1980،ص84-85.

كانت التجارة الداخلية[1] للجزائر تتم مع تمبكتو، السودان، سكونة، ومرزق حيث يتبادلون التمر، رئيس النعام والجمال مقابل المصنوعات الأوربية والحبوب وتتلقى الجزائر من طرابلس عدد من العبيد سنويا مقابل منتوجات البلد[2].

أما التجارة الخارجية فقد كانت تتم أغلبها مع الدول الأوربية، وقد وصلت صادرات الجزائر سنة 1822م إلى 273.000 قرش إلى كل من مرسيليا، ليفورن، جنوة تمثلت في صوف، جلود، شمع، ريش النعام...الخ.

أما واردتها في نفس السنة فقدرت بـ1200.000 قرش اسباني من بريطانيا، اسبانيا، فرنسا، إيطاليا وتمثلت في الحرير، السكر، الفلفل، القهوة، الأقمشة، المجوهرات...الخ[3] والسمة التي غلبت غلبت على التجارة الجزائرية هي الاحتكار، حيث احتكر باي وهران تصدير المواد التي تنتجها ولايته مقابل 15000 دولار سنويا، كما احتكرت فرنسا صيد المرجان، في الشواطئ الشرقية مقابل 30000دولار سنويا، واحتكرت الحكومة تجارة الصوف، الجلود، الشمع، وتبيعها في مزايد علانية لمن يدفع أكثر، كما احتكر التاجران اليهوديان بكري[4]، وبوشناق[5] تصدير القمح فيها ماضي، وصنعت الحكومة تصدير الجلود، الخام، وزيت الزيتون[6].

2-3- الأوضاع الاجتماعية والثقافية :

[1] اشتملت طرق التجارة بين دول المغرب على ثلاث طرق رئيسية للمبادلات التجارية الأولى تربط بين أهم المدن الداخلية في الشمال التلي، الثانية تربط بين مدن الصحراء، أما الثالثة تتوسط الأولى والثانية يسمى بطريق العرضاني الأوسط إضافة إلى مجموعة من الطرق الثانوية الأخرى للمزيد أنظر: حفيان رشيد ، أمن القوافل بين البلدان المغربية خلال العهد العثماني، دورية كان التاريخية، العدد27، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2015، ص18-21.

[2] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تر، اسماعيل عربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص104.

[3] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص345.

[4] يعرف بالاسم المستعرب ابن زهوات كان صاحب تجارة بأوروبا وفي سنة 1770 فتح مركزا بمدينة الجزائر كان هذا المركز في البداية متواضعا ولكنه ازدهر حين انضم إليه شركاء آخرين، أنظر، اسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبكيان، الرياض، مملكة العربية السعودية، 1997، ص253.

[5] اسمه المستعرب بو جناح جاء إلى الجزائر عام 1723 وبدأ بداية متواضعة تحت حماية بعض الباشوات وقوى نفوذه هو ابن زهوات ولم يقتصر بو جناح على التجارة فقط بل تسرب إلى دواليب الحكم مما جعل الناس يطلقون عليه اسم "ملك الجزائر" أنظر، اسماعيل، أحمد ياغي، المرجع نفسه، ص253.

[6] وليام شالر، المصدر السابق، ص104.

تنوع المجتمع الجزائري بخليط من السكان حيث وجدت به الطبقة التركية، الطبقة الكرغلية، الطبقة المورسكية، وطبقة السكان الأصليين، إضافة إلى طبقة اليهود، حيث تمركز 5%من هؤلاء جميع في المدن و95%وهي الغالبية الساحقة في الأرياف.

وتعددت الإحصائيات حول عدد السكان فهناك من يقول أنها ما بين ثلاثة ملايين وثلاثة ونصف مليون نسمة[1] في حين يرجعها شالر بأنهم أقل من مليون نسمة[2]، ويقول حمدان خوجة بأنها عشرة ملايين نسمة[3] وفي رأيي هو الأصح لأن الاحصائيات السابقة ركزت على المناطق المتمدنة فقط.

أما فيما يخص الأمراض والأوبئة فقد أصيبت الجزائر بالوباء مدة سبع سنوات من 1817 إلى 1823م[4] بما في ذلك الوباء الذي انتشر في عنابة سنة1822، حيث جاء مع مراكب الحج فاستفحل هذا المرض وأصبح قاتلا[5]، كما حدث في أوائل 1243هـ قحط عظيم في بايلك الغرب(وهران) في عهد الباي حسن إلى أن أصبح الباي يوزع الخبر فسمي العام "بعام خبز الباشا"[6] كما حدث سنة 1825 زلزال كبير في مدينة البليدة حيث أتى على آخرها ولم ينجوا منها إلا القليل ووعد الداي حسين ببناء المدينة لكن حال الأمر دون ذلك.[7]

اما فيما يخص جانب التعليم والعلوم كانت قليلة فالطب كان لا يوجد أبدا باستثناء المشعوذين فكان التداوي بالأعشاب.[8]

حيث يوضح لنا بفايفر بأنه كان الطبيب الوحيد في الجزائر وذلك من خلال حديثه مع الجنرال الفرنسي عن الاحتلال الفرنسي للجزائر"...بأنني ألماني وأني الطبيب الوحيد بالمستشفى..."[9] والتعليم كان يتم في المساجد ويتعلمون القرآن الكريم والفرائض بالإضافة إلى أنه قام بعض القادة البحريين بترجمة الجداول الفلكية إلى العربية لتحديد العروض[10].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص73-75.
[2] وليام شالر، المصدر نفسه، ص38.
[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص151.
[4] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص334..
[5] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص334.
[6] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 13.
[7] الزهار، المصدر السابق، ص ص155-156.
[8] شالر، المصدر السابق، ص ص81-82.
[9] سيمون بفايفر، المصدر السابق ص103
[10] شالر، المصدر نفسه، ص ص81-82.

لم يكن للداي حسين في هذا المجال مساهمات كبيرة غير أنه أعاد بناء مسجد السفير، وجعل كل يوم درس للبخاري بجامع خضر باشا، إضافة إلى قراءة حزب كامل كل يوم بالجامع الكبير بعد أن أتم إصلاحه وهذا يرجع إلى ورعه وحبه للإسلام ونشره للدين الإسلامي[1].

وعدم تطور التعليم في الجزائر يرجع إلى عدم اهتمام الدولة بالتعليم حيث للذي كان قائم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية مقتصرا في التمويل على الوقف[2].

[1] الزهار، المصدر نفسه، ص166.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،(1500-1830)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص311.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية عهد الداي حسين.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية العثمانية

المطلب1: تطور الحكم العثماني في الجزائر.

المطلب2: دور الجزائر في الحروب العثمانية الأوربية.

المطلب3: ردود فعل الدولة العثمانية من الخلاف الجزائري الفرنسي.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع الدول الإسلامية.

المطلب1: مع تونس.

المطلب2: مع المغرب الأقصى.

المطلب3: مع مصر.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأجنبية.

المطلب1: مع انجلترا.

المطلب2: مع اسبانيا.

المطلب3: مع امريكا.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية العثمانية.

1-1: تطور الحكم العثماني في الجزائر.

بعد دخول الجزائر تحت جناح الدولة العثمانية عام 1518 صارت تحمل هويتها بدون منازع بين مصاف الدول، وبتطور الحكم العثماني بالجزائر خرجت هذه الأخيرة من نظام البادي شاه[1] في القرن السابع عشر[2] بظهور حكم الدايات (1671، 1830) أصبح من يعتلي هذا المنصب يبقى فيه مدى الحياة، مع الاحتفاظ بالتعيين الرسمي من السلطان العثماني وما يوضح هذا هو قيام السلطان عام 1711 بتعيين حاكم على الجزائر فقام على شاوش بطرده وعين نفسه دايا على الجزائر[3].

فأصبحت العلاقات بينهم صورية أكثر منها عملية لا يربطهم سوى الروابط الدينية والمصالح المشتركة وكذلك كما أشرنا سابقا كلما يعي دايا يرسل لإسطنبول مرسولا ومعه الهدية توزع على السلطات وحاشيته ومقابل ذلك يأتيه فرمان التعين، الذي يضفي الصبغة الشرعية لتعين، وكذلك أهم شيء وهو العتاد الحربي بمختلف أنواعه هدية من سلطان، حيث كان كلما تطول عهدة الداي يعاود إرسال الهدية قصد تجديد الفرمان والهدية.[4]

فتميزت هذه الفترة بالاستقلال مقابل الحفاظ على العلاقات ويرجع ذلك لهيبة الدولة العليا دوليا، وكذلك باعتبارها مصدر لتزويد بالجنود كان الدايات يخاطبون السلطان بخضوع ففي رسالة

---

[1] وهي كلمة مركبة من كلمتين(باد: وهي عرش أو تخت، شاه، تعني السيد) ومعناه سلطان الدولة العليا، أنظر، مصطفي بركات،الألقاب والوظائف العثمانية من الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال آثار والوظائف والمخطوطات (1517،1924م)، (ب،ط) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،مصر، 2000م، ص17.

[2] محمود باشا ، الاستيلاء على إيالة الجزائر أو (ذريعة المروحة) تر، عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة والنشر، اللجزائر، 2005م، ص ص12،13.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، المرجع السابق، ص60.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص36.

للداي حسين عام 1827، يقول فيها ملقب نفسه "الوزير المكلف بحماية الأوجاق الضافر التابع لمولانا...الذي انا خادم له" ووقع الرسالة بـ "الخادم حسين وإلى مدينة الجزائر الكبرى عبدكم"[1]

دور الجزائر في الحروب العثمانية الأوربية:

أ/ الحرب العثمانية اليونانية:

عام 1820م اندلعت ثورة قومية في الأقاليم اليونانية بهدف الحصول على استقلال اليونان، بداية هذه الثورة كانت في شبه جزيرة بيلوبونس الجنوبية لتنتشر بسرعة في وسط اليونان[2] وعليه وجه السلطات العثماني إلى الجزائر يطلب منها ارسال أسطولها البحري للمشاركة في قمع ثورات اليونان وحلفائهم الأوربيين فتوجهت من الجزائر أواخر 1821م أربعة آلاف جندي[3] وست مراكب مزودة بالمؤونة وآلات الحرب وعين على رأسها الحاج علي غرناؤوط صاري عسكر وسافرت السفن، لنصرة العثمانيين وتمكن الأسطول الجزائري من اعتقال ست عشر مركبا من الكريت كغنيمة أرسلوا واحد منهم إلى الجزائر.

بعد مرور سبع وعشرين شهرا أرسل الداي حسين مركب فيه كل ما يحتاجه العسكر إضافة إلى هدايا لرؤساء المراكب وكذا للقبطان باشا وطلب منه أن يسرح المراكب الجزائرية لراحة فكان لهم ذلك[4].

وبحلول 1825 أرسل الداي من جديد ست سفن مسلحة تحت قيادة القبطان مصطفى شاوش وبعد معرك طاحنة من العدو عادت إلى الجزائر عام 1826 لحاجتها للمؤونة دون أن تعلم قائد الأسطول العثماني وهذا ما أغضب هذا الأخير.

وفي عام 1827 حدثت معارك نافارين حيث شاركت فيها الجزائر ست سفن وانتهى أمرها بالتدمير[5]

---

[1] روبير ماننران، المرجع السابق، ص21.

[2] يوجين روجان، المرجع السابق، ص98.

[3] عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص141.

[4] الزهار، المصدر السابق، ص ص148– 149.

[5] نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص360.

لكن عكس هذا تثبته الوثائق من خلال وكيل الجزائر بتونس الذي كان ينقل أخبار الأسطول العثماني حيث لم يرد أي معلومة بخصوص الجزائر في حين أورد أخبار عن الأسطولين المصري والتونسي.[1]

وهنا يبقى غموض حول أحداث هذه المعركة وحول مشاركة الجزائر الفعلية في حين اختلاف الإجابات والدراسات.

ب/ الحرب العثمانية الروسية:

سعت روسيا للاستحواذ على حق الملاحة في سواحل البحر الأسود، ومنه انبثقت هذه الحرب فأرسل السلطان لداي حسين مستنجدا به لكن هذا الاخير اعتذر له بسبب الظروف التي كانت تمر بهال إيالته *الحصار الفرنسي* فأرسل السلطان إلى محمد علي ليرسل له السفينتين الجزائريتين الراسية في مينائه[2]لكن هذا الأخير أكد استحالة ذلك لأن فرنسا تترقب الفرصة للقضاء عليها.[3]

انتهت هذه الحرب بتوقيع معاهدة أدرنه 14 سبتمبر 1829م وبتفوق الجيوش الروسية على العثمانية ومنه ضمنت روسيا ما كانت تطمح إليه، ولكن رغم نجاحها لم تأخذ أي شيء من أملاك الدولة العليا لأن هدفها من وراء هذا الحرب كان إضعاف الدولة لا غير.[4]

وتم استقلال اليونان من نفس السنة وانسحبت القوات المصرية نهائيا عن المنطقة[5] وطلب من الدولة العثمانية رفع تعويضات مالية ضمن شروط المعاهدة فأرسلت للداي حسين بخصوص هذا إلا أن هذا الأخير اعتذر عن الدفع بسبب الضائقة التي كانت تمر بها الجزائر جراء الحصار الفرنسي لسواحلها وما انجر عنها من قطع تجارتها ونشاطها البحري[6] في حين يقول الزهار بأن

---

[1] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص135.

[2] سنتحدث عن السفينتين في المبحث الثاني.

[3] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص137.

[4] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العليا العثمانية، ط، (ت): احسان حقي، دار النفائس، لبنان،1981م، ص ص431-445.

[5] عميراوي حميدة، ملخصات وآراء في تاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر،2003م، ص161.

[6] بفأيفر، المصدر السابق، ص ص45- 46.

الداي رفض طلب السلطان وأجابه كالتالي: "...ادفعوا أنتم ما وجب عليكم لموسكو أما ما وجب علينا فابعثوه لكي نعطيه من أفواه المدافع..."[1] إلا أن هذا الجواب أرى أنه مستبعدا لأن الداي الذي كان يخاطب الدولة بخضوع يجاوبها بهذه الحقارة كيف ذلك؟.

1-3 ردود فعل الدولة العثمانية من الخلاف الجزائري الفرنسي.

بعد توقيع معاهدة الصلح مع روسيا، حاولت الدولة العليا ايقاف الحملة الفرنسية على ايالة الجزائر، لإصلاح ذات البين بين الملك شارل العاشر[2] والداي حسين، حيث أرسلت في نوفمبر 1829م،[3] خليل أفندي إلا أنه لم يتمكن من اقناع الطرفين بذلك فازدادت الأوضاع بين الطرفين شدة حيث أصبحت تنذر بحرب[4].

في 01 ديسمبر 1829 طلب الكونت قيومينيو من الباب العالي أن يتم تأديب إيالة الجزائر بواسطة وإلى مصر وكان ختام اقتراحه أنه إذ لم يتم قبول هذا الطلب فإن فرنسا ستعلن الحرب ضد الجزائر برا وبحرا غير ان الدولة العثمانية رفضت هذا الطلب[5] وأرسلت على الفور طاهر باشا باشا عند علمها من انجلترا بأن فرنسا ستتحرك لاحتلال الجزائر لحل المشكلة وأن يأمروا الجزائر يأن تتساهل مع فرنسا.[6]

وصل طاهر باشا صباح 26 ماي 1830م، حاملا معه الفرمان الشاهيني وعند وصوله اقترب من الأسطول الفرنسي وتحث مع قائد الأسطول الفرنسي حيث منعه من الدخول، ففكر

---

[1] الزهار، المصدر السابق، ص165.

[2] خلف أخوه لويس الثامن عنم 1241هـ، 1825م، في عهده اتحد مع الروس وانجلترا، وحرروا نافارين كما غزى الجزائر للمزيد انظر الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، (ت، د) يحي بوعزيز، الجزائر، دار البصائر، 2007م، ص ص79،80.

[3] ارجمنت كوان، المرجع السابق، ص45.

[4] احمد توفيق المدني، مجلة التاريخ، المرجع السابق، ص21.

[5] أرجمنت كوران ، المرجع نفسه، ص46.

[6] محمد فريد بك المحامي، المصدر نفسه، ص447.

بالدخول برا عن طريق تونس لكن بايها منعه بحجة الحجر الصحي،[1] بعدها توجه إلى فرنسا حيث بوصوله إلى ميناء طولون عطلوا مسعاه لتوصيل رسالته إلى الملك حتى مغادرتهم متجهين[2] إلى الجزائر ولم يتم الرد عليه إلى غاية احتلالهم للجزائر.[3]

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية مع الدول الإسلامية:

1-1 مع تونس:

يصفها ابن المفتي بأنها ذات توتر دائم وما يفسر ذلك هو عزو الجزائر لتونس ثمان مرات في عهد الباشوات[4] حيث ما تكاد تنطفئ نار حتى تشعل أخرى على مر الاطوار.

في عهد الداي علي ابرمت اتفاقية صداقة وحسن الجوار وتم الغاء الضريبة التي كانت مفروضة على تونس مع الاعتراف باستقلالها السياسي المطلق وفتح باب التعامل الاقتصادي وذلك سنة 1817، لكن سرعان ما عادت المنازعات من جديد بسبب التنافس وكذلك مشكلة الحدود،[5] حيث صادرت الجزائر مركبين تونسيين وسيقا إلى مرسى عنابة فبيعت واحدى والأخرى وجدو بها مكاتب وهدايا للسلطان العثماني فأرجعوها بأمر الداي.

وعلى اثر هذا ندخل السلطان العثماني لحل هذا النزاع فكان ذلك وكتب لكل إيالة كتاب وانطفئت نار الفتنة بين الإيالتين[6] وفي 20 مارس 1821 بتوقيع معاهدة الصلح النهائية أرجع الجزائريين ما ما كانوا قد احتلوه من التراب التونسي في غمار ذلك.[7]

وعادت المياه إلى مجاريها وما يؤكد ذلك أنه في عام 1824 اثرى الحصار الانجليزي للسواحل الجزائرية أرسل الداي إلى باي تونس محمود باشا يعلمه عن قرب حرب بينه وبين الإنجليز حيث

---

[1] الأمر السلطاني الرسمي المكتوب حول قضية مهمة ويتم تدوينها بالخط الديواني في الديوان الهمايوني للمزيد انظر، سهيل صابان، المرجع السابق، ص164.

[2] أحمد توفيق المدني، مجلة التاريخ، المرجع السابق، ص17.

[3] أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص ص59،60.

[4] ابن المفتي حسين ابن شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها، ط1، ج1، فارس لعوان، الجزائر، بيت الحكمة، 2009م، ص70.

[5] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص331.

[6] الزهار، المصدر السابق، ص ص146، 147.

[7] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع نفسه، ص334.

يقول له: "... بأن طائفة النصارى الانجليز دمرهم الله وأهلكهم... والعداوة معهم... وها نحن أعلمناكم لتكونوا على بصيرة..." وطلب منه أن يعلمه بكل ما يأتيه من اخبار حول هذه الحملة.[1]

وفي سنة 1826م الموافق لـ 1242هـ حدث خلاف بينهما بسبب لجوء بعض أوجاف الجزائر إلى تونس ورفض بايها تسليمهم للداي رغم مطالبته بذلك فأرسل هذا الأخير وحثه بالأمر ، فأرسل السلطان لباي تونس بأمره بإعادتهم إلى الجزائر.[2]

وبحلول سنة 1829م في ضل الحصار الفرنسي للجزائر، منع باي تونس دخول طاهر باشا مبعوث، الدولة العليا للجزائر هذا لتواطئه مع فرنسا التي حذرته بأن الأتراك ما إن يقوموا بربط إدارة الجزائر بالباب العالي فبالتالي سينطبق نفس الشيء على تونس[3] وهذا ما جعله يرجع إلى كفة فرنسا والذي زاد الطين بلة أنه بعد احتلال الفرنسي للجزائر أرسل الباي التونسي وفد لتديم التهاني لفرنس بهذا النصر.[4]

1-2 مع المغرب الأقصى:

تأرجحت العلاقات الجزائرية المغربية كسابقتها بين العداء والسلم ولكن عهد الداي حسين ساد هذه العلاقات السلم والإخاء حيث أرسل السلطان المغربي سفينة إلى الجزائر دعما منه للبحرية الجزائرية سنة1820م، ومن نفس السنة فر حاكم وجدة من تلمسان فامر الداي حسين باي وهران بإرسال بعض الجنود إلى وجدة وإرجاعه إلى منصبه كما اقترح الداي من مولاي اسماعيل بمساعدته ببعض الجنود لإعادة الامن بفاس.[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1900،(ط،م،م) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص43–44.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص624.

[3] أحمد توفيق المدني، المجلة التاريخية، المرجع السابق، ص26.

[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص136.

[5] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص148.

وفي سنة 1830 حدث خلاف بين النمسا وفاس وصل إلى حد الاصطدام، فجهز الداي ست سفن جزائرية لمساعدة المغرب الأقصى غير أن الباب العالي منعها من القيام بذلك بموجب الاتفاق التي عقدته الدولة العثمانية مع النمسا وبالتالي فهي مطالبة بحماية هذا الاتفاق.[1]

ويمكن إرجاع عدم تضامن حاكم المغرب مع الجزائر إثرى الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى ما سبق حيث سمح للجيش الفرنسي أن يتمول من مملكته.[2]

1-3 مع مصر:

ربطت الجزائر ومصر علاقات مختلفة عهد الداي حسين ووواليها محمد علي، حيث اعتبرت مصر معبرا للحجاج الجزائري، حيث حصلت عدة مراسلات بوكلاء الجزائر في مصر هذه الأخيرة بتقديم يد المساعدة في كل مرة وتوجت هذه المراسلات بالهدايا وحول المبادلات الاقتصادية فقد زودت الجزائر بالبارود والكراسته وكذا الجنود المتطوعين.

كما رغب محمد علي بشراء الخيول من الجزائر، بالإضافة إلى حفاضه على السفينتين الجزائريتين اللتان خرجتا للجهاد ولم تستطيعان العودة بسبب الحصار الفرنسي سنة 1827م.[3]

كما نجد كذلك أن والي مصر طرح على فرنسا مشروع احتلال الجزائر إضافة إلى تونس طرابلس ولقد وافقته فرنسا على هذا باستثناء تونس لأنها كانت صديقتها، وردا على ذلك أرسلت فرنسا ضابطها إلى الاسكندرية من أجل إخراج اقتراح والي مصر على أرض الواقع، حيث اشترط هذا الأخير منها أن تأتي بموافقة الباب العالي[4] فأرسلت الجنرال كله مينيو في 1ديسمبر 1829م لإقناعها بإرسال حملة عسكرية يقوم بها والي مصر ضد الجزائر لتأديبها، غير أن الباب العالي رفض هذا المشروع.[5]

حيث جهز محمد على خطة للحملة كالتالي:

---

[1] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص624.

[2] محمد زروال، المرجع نفسه، ص140.

[3] فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص ص152، 156 في حين يقول عزيز التر بأن والي مصر قد ألقى القبض عليها، المرجع نفسه، ص633

[4] أحمد توفيق المدني، مجلة التاريخ، المرجع السابق، ص ص11-12.

[5] عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص162.

أن يقوم بحملة على الجزائر بجيش تعداده أربعين ألف جندي وأن تقوم فرنسا بتمويله بمبلغ عشرين مليون فرنك وأربع سفن من احدث الطراز مزودة بثمانين مدفعا، لتحمي ظهره من ناحية البحر،[1] وتسيطر عليهم عناصر مصرية إضافة إلى رفع العلم المصري فوبسبب دحض الدولة العليا من جهة وكذلك اغلب الدول وفي مقدمتها بريطانيا وزد على كل ذلك عدم موافقة فرنسا على طلباته الخاصة بالسفن ومنه انقطعت المباحثات حول هذا المشروع.[2]

[1] أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص45– 47.

[2] عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص ص162–163.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية مع الدول الأجنبية.

لقد كانت معظم الدول الأوربية والأمريكية نهاية القرن 18 تدفع ضريبة سنوية وأخرى دولية إلى إيالة الجزائر مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، وكان حكام إيالة الجزائر يشترطون أن تكون جل الدفعات في شكل مواد أولية،[1] وكان إذ تمردت هاته الدول على الجزائر تقوم بتأديبها ولا تصالحها إلا بغرامة تحددها الإيالة، إضافة إلى الضرائب، كانت تفرض على القناصل إتاوة في شكل هذية تقدم كل سنتين، وهذا كله قبل انعقاد مؤتمر فينا (1814– 1815) حيث تكتلت الدول الأوربية ضدها[2] وتلا كذلك مؤتمر اكس لا شبيل 1818م [3] وأوكل لفرنسا وبريطانيا إبلاغ الجزائر وباقي الدول المغربية بمقرراته فأجاب الداي حسين شفاها بأنه لا يستطيع التخلي عن حقه في التعرف على بواخر العدوة من الصديقة.[4]

مع الانجليز:

كانت انجلترا تتدخل في الجزائر لصالح أصدقائها، ارسلت سنة 1816م أسطولها وعلى رأسها اكسموث لتحرير الرق لكن الداي رفض طلبه هذا واعلنت حالة حرب بينهما وكان الانتصار للإنجليز وقدم الداي اعتذاره وكذا تعويضات للإنجليز.[5]

بعد هذه الأحداث أخذت الجزائر جميع مؤسساتهم وامتيازاتهم في الشرق وسلمتها لفرنسا في 17 مارس 1817م وبحلول سنة 1818م ارسلت انجلترا بعثة دبلوماسية للداي[1] وأعطته 10000

---

[1] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، عدد24، مجلد9، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلكسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ص21.

[2] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرف الجزائري، المرجع السابق، ص44.

[3] عقد في سنة 1818 حملت فرنسية وبريطانية حول مهمة تحذير دول المغرب على الحد من القرصنة التي تقوم بها السفن المسلحة التابعة لهاته الإيالات وصل هذا الأسطول للجزائر سبتمبر 1819 وكان الاجتماع الأول بينهم وبين الداي 5سبتمبر حيث تحدثوا معه حول ضرورة إبطال القرنصة على الدول الأوربية، فأكد لهم الداي أنه لم يحجز أي سفينة لها قناصل معتمدين في الجزائر وطلبوا منه أن يقدم ضمانات مكتوبة وفي المقابلة الثانية 9 سبتمبر قدم لهم الداي موافقته على طلباتهم ولكنه رفض التوقيع بحجة أنه لم يتلقى أي شعار موقع من طرف ملكيهما، للمزيد أنظر، جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1500– 1830م المرجع السابق، ص ص 327– 332.

[4] عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص134.

[5] وليام شالر، المصدر السابق، ص134.

دولار اسباني مقابل حرية امرأتين انجليزيتين إضافة إلى 30000 دولار مقابل المركب الذي احتجزته.[2]

ومع بداية عهد الداي حسين كانت العلاقات جيدة حيث أرسلت الجزائر في بداية 1819م إلى انجلترا صفارتها محملة بالهدايا المتنوعة واستقبلوا بكل احترام وترحيب.[3]

وسنة 1824م حدث خلاق بينهما، وصل إلى حد القيام بحملة على الجزائر وسبب ذلك أن سفينة أمريكية سنة 1823م تدعى "سكونة" رمتها قوة الرياح إلى ساحل بجاية فنهبها سكانها[4] فأمر الداي بالقبض على أبناء هذه القبيلة حيث كان عدد منهم يشتغل في منزل القنصل الانجليزي حيث رفض هذا الأخير تسليمهم فدخلوا منزله عنوة وأخذوا المتهمين وهذا ما أثار ثائرة القنصل.[5]

وبعدها اجتمع قناصل الدول الأوربية والقنصل الإنجليزي في 2ديسمبر ورفعوا مذكرة إلى الحكومة الجزائرية احتجاجا على هذه الاعمال، فأجابهم الداي بأن حرفي التصرف مع رعاياه ولحل هذا النزاع وصلت سفينة انجليزية بقيادة سبنسر تحمل رسالات إلى قنصلها موافقة بذلك على تصرفاته وحمل معه كذلك بنود أخرى إضافية للمعاهدة فرفض الداي التوقيع عليها واتهمتها بدعواها أنها خرقت بنود معاهدة 1816 حيث رد الداي عليها بأنها كانت لمدة ثلاث سنوات فقط[6].

اثرى هذا الرفض خرج الأسطول الانجليزي من الميناء الجزائري ومعه القنصل دوفال وبدأ في قصف السفن الجزائرية الداخلة والخارجة [7] وبعد هذا جاء الأمير هاري ينال وطلب من الداي أن يقدم اعتذاره لقنصلها إضافة إلى حملة من الشروط[8] إلا أن الداي أصر على رفضه وعل تغير

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص38.

[2] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص41.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص178.

[4] هؤلاء السكان كانوا خارجين عن طاعة الداي، الزهار، المصدر السابق، ص151.

[5] الزهار، المصر نفسه، ص151.

[6] وليام شالر، المصدر نفسه، ص ص198–200.

[7] الزهار، المصدر نفسه،ص ص152– 153.

[8] شالر، المصدر نفسه ص ص227– 228.

القنصل وكذا على امتثال انجلترا الدفع الإتاوة مثلها مثل جميع الدول الأخرى أمام هذا شنت انجلترا هجوما آخر غير أنها لم تلحق أي ضرر بالأسطول الجزائري لبعدها عن الحضارة.[1]

بعد عداوة دامت ست أشهر قدم الأسطول الانجليزي مرة أخرى يحمل راية بيضاء لحل هذا النزاع وهذه المرة حدث صلح وتم تغير القنصل[2] .

وعند ظهور الخلاف الجزائري الفرنسي لعبت انجلترا دورا في نقل أخبار فرنسا لداي وكذلك للدولة العثمانية حيث سعت لإبطال هذا المشروع بشتى الطرق.[3]

مع اسبانيا:

عرفت الجزائر واسبانيا حروب لفترات طويلة حيث يقول عنها توفيق المدني بحرب الثلاثمئة سنة 1492م إلى غاية 1792م [4] حيث قام الباي محمد بن عثمان[5] بجيشه سنة 1791م وحاصروا وهران وحصلت حروب سجال كانت الغلبة في الأخير له وتم فتح وهران وأنهي الوجود الإسباني نهائيا عام 1792م[6]

وبعد ذلك استمرت العلاقات على نحو تدفع الهدايا الدورية للدايات والباشوات وأعضاء الديوان عند تعين قنصل جديد لها أو عند ابرام المعاهدات.[7]

وشهدت العلاقات توتر عهد الداي عمر (1815- 1817م) ويرجع السبب إلى هروب يهودي كانت له صلة بباي وهران وأخذ بحوزته كنوز وخيرات كثيرة وذلك سنة 1813م وفي عهد هذا الأخير وصلت أخبار مفاداها أن اسبانيا هي من قامت بحمايته فطالبها الداي بإعادة ممتلكات إيالته، غير أن اسبانيا لم تبالي بهذا الطلب فبقيت العلاقات على حدة توترها، وبعد ذلك تم تصفية

---

[1] جون، ب، وولف، الجزائر وأوروبا، تر، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص488.

[2] الزهار، المصدر نفسه، ص154.

[3] أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص35 وما فوق.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792م، دار البحث، الجزئر.

[5] هو أبو عثمان باي إيالة الغرب ووهران حكم سنة1778م، كان رجلا فذا وشجاعا شديد الحزم صحب للعلماء، فتح الأغواط، عين عين ماضي ووهران في 28 فيفري 1792م، للمزيد أنظر، الأغالب عودة المزاري، المصدر السابق، ص ص260-263.

[6] أبوراس الناصري الجزائري، عجائب الأسفار وطائف الأخبار، ج2، (د،ت) بوركبة محمد ، منشورات الدراسات الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، 2011، ص ص562-571.

[7] يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص264.

تلك الديون لإدراكها بأن هذا التوتر سيضر بمصلحتها لكنها ماصلت في الدفع[1] حيث قام الدي حسين بمصادرة عشرين مركبا مما اضطرت اسبانيا إلى أن تقترض من فرنسا مبلغ ثلاث مئة ألف وأرسلته مع القنصل الفرنسي، حيث قدما لداي واعتذر نيابة على اسبانيا وطلب من الداي أن يعفو عن ما بقي من الدين وتم ذلك وعقد صلح سنة 1825م.[2]

مع أمريكا:

كانت الجزائر من أوائل البلدان التي اعترفت باستقلال أمريكا 1793، بعدها ألقت سفن الجهاد البحري القبض على إحدى عشر مركب وعليه قامت أمريكا بارسال الجنرال هامفري سنة 1795م، للتفاوض وكان لها ذلك مقابل دفع هذه الأخيرة 721 ألف دولار اسباني وضريبة سنوية 22 ألف دولار وتم للجزائر ما كنت تسعى له من خلال قبضها على السفن وعقد الصلح بينهما، لكن أمريكا ماطلت في الدفع على الرغم من إرسال الداي عدة مذكرات بشأن ذلك واثرى ذلك أعلنت الجزائر الحرب على أمريكا، فستلف القنصل الأمريكي من اليهود بكري ودفع مستحقاتها[3]، وسنة 1814م قررت أمريكا إلغاء نظام الضريبة المطبق عليها فاعتدت على سفينتين جزائريتين في عرض البحر ووجهت حملتها سنة 1815م حيث كان في ذلك الوقت رياس البحر غائبون فأرغم الداي عمر على القبول بشروطهم وعقدت معاهدة في31 جوان بمقتضاها أصبحت أمريكا لا تدفع الضرائب وعين شالر قنصل لأمريكا في الجزائر[4].

ونلاحظ بأنه في سنة 1818م تحسن في العلاقات حيث طلبت أمريكا من الجزائر بسبب مرض الطاعون وخوفا على انتقاله إلى سفنها أن لا تزور سفنها واتفقا الإثنان على إشارة للتعرف على السفن الأمريكية دون الصعود على ظهرها[5].

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص ص180–181.

[2] الزهار، المصدر السابق، ص158.

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية بالشرق، المرجع السابق، ص42.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص ص317، 318.

[5] وليام شالر، المصدر نفسه، ص177.

كما حدث سنة 1823م كما أشرنا سابقا أنه سعى الداي للقبض على معتدين عن السفينة الأمريكية وبسببها توترت العلاقات الإنجليزية[1] الجزائرية، وفي هذه الفترة قدم شالر عدة مساعدات لكلي الطرفين لحل هذا النزاع كما أرسل له الداي رسالتين وديتين وفي 3فيفري و15 فيفري، إضافة إلى استقبال القبطان ديكون الأمريكي استقبال جيد حيث حمل معه أخبار للداي عن تجهيز بريطانيا لشن هجوم على الجزائر وقد لعبت القنصل الأمريكي الوسيط لحسم هذه الحرب بالصلح.[2]

[1] الزهار، المصدر السابق، ص151.

[2] شالر، المصدر السابق،ص ص 207– 230.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية الفرنسية

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الحملة

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية المختلفة.

المطلب الثاني: قضية الديون

المطلب الثالث: حادثة المروحة

المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر.

المطلب الأول: الحصار الفرنسي على الجزائر

المطلب الثاني: استعدادات الداي لمواجهة الحملة الفرنسية.

المطلب الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية قبيل الحملة

1-1 علاقات الجزائرية الفرنسية المختلفة

قبل الثورة الفرنسية حصلت هذه الاخيرة على احتكار رصيد المرجان مقابل مبلغ زهيد في قسنطينة[1]، وبمنحها امتيازات هامة أنشأت مؤسسات[2]، في كل من عنابة والقالة والقل لصيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوربا، حيث كانت العلاقات على العموم جيدة حيث اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية سنة 1789.[3]

وتدعمت هذه العلاقة في عهد بابا حسن [4] حيث حصلت فرنسا وقت الثورة على القمح والشعير أنقذت به مناطق الوسط الفرنسي من المجاعات، كما أقرضت الجزائر حكومة الإدارة قرض بخمس ملايين من الفرنكات بدون فائدة.[5]

توترت العلاقات الجزائرية الفرنسية إثر الحملة الفرنسية على مصر (1798- 1802م) لكن بعد حل هذه المسألة عادت المياه إلى مجاريها بين الطرفين[6].

لم تكن فرنسا تدفع للإيالة الجزائرية ضريبة سنوية، إلا أنها كانت تقدم لها هدايا تميزت بالفخامة والفخارة أكثر من أي دولة أوربية أخرى.[7]

---

[1] شالر، المصدر السابق، ص131.

[2] كانت هذه المؤسسات تقوم باحتكار التجارة مقابل دفع جزية سنوية لكل من الداي من جهة ولباي قسنطينة من جهة أخرى وللمزيد راجع محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص12.

[3] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة، الجزائر، 2002م، ص111.

[4] حكم في 1791 في عهده تم تحرير وهران نهائيا 1792م، عقد معاهدة مع أمريكا مقابل دفع هذه الأخيرة جزية سنوية، منح قرضا لفرنسا وأمدها بالحبوب بدون فائدة إثر الضائقة التي مرت بها كان من أحكم وأرشد وأعظم الدايات للمزيد أنظر، عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق،ص ص270- 285.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص347.

[6] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص13-14.

[7] شالر، المصدر نفسه، ص132.

1-2 قضية الديون:

ترجع مشكلة الديون إلى سنوات من (1793- 1798م) حيث كانت فرنسا تعيش ظروفا صعبة، كانت جميع الدول الأوربية ضدها ووجدت الجزائر الدولة الوحيدة التي تمدها بالمؤونة بالرغم من تهديد انجلترا والدول المتحالفة معها ضد فرنسا للجزائر.[1]

كانت بداية هذه الديون سنة 1793م حيث أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول من موانئها عندما كانت الأسواق الأوربية مغلقة في وجهها، في بادئ الأمر كان الشراء بطريقة مباشرة، ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع عن طريق شركة اليهوديين[2] بكري وبوشناق ليقوما بالدفع بدلها للحكومة الجزائرية.

إضافة إلى هذا أقرضت الجزائر فرنسا عام 1796م مليون فرنك بدون فائدة لتستعمله فرنسا لشراء الحبوب من الجزائر[3]، وأعفت الإيالة فرنسا من دفع الرسوم على المواد بحيث تدفع تدفع الحكومة عنها، وأعلنت الجزائر تأييدها العلني لفرنسا ووصل إلى حد السماح لها بإخراج البضائع الممنوعة، وعقدت صلحا مع جنوة عدوة الجزائر لأنها كانت تنقل البضائع لفرنسا.[4]

كتب الداي مصطفى[5] لفرنسا يطلب منها أ، تدفع الدين الذي عليها إلى رعاياه اليهود حيث قدم لها مذكرة سنة 1802 لكن لم يحصل على شيء.

---

[1] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص625.

[2] أنشئت هذه الشركة عام 1799م حيث منح الداي مصطفى احتكار تجارة الخشب واستثمار الغابات التي كانت أخشابها تستعمل في بناء السفن والبواخر وتجارة الخس في كامل المساحة الممتدة من بجاية إلى القل وفقا على احتكار بكرى وبوشناق، حيث حققا أرباحا طائلة، وزاد طمعهم ففرضوا أثمانا بخصاء لشراء الخشب فثارت ضدهم القبائل ومنعوا من حمل الأخشاب بذلك الثمن فتكدست الأخشاب، دون أن تذهب لحواضر صناعة السفن، وللمزيد أنظر عبد الله شريط، ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص142.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص14.

[4] عزيز سامح التر، المرجع نفسه، ص625.

[5] تنصب دايا على الجزائر 1798م خلفا لبابا حسن، في عهده ازداد نفوذ اليهوديين بكري وبوشناق أعلن الحرب على فرنسا اثر حملتها على مصر، ظهرت في عهده عدة ثورات كالتيجانية والدرقاوية ثم اغتياله سنة 1805م، للمزيد أنظر عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص ص303، 285.

وفي عهد الداي حسين استمرت هذه القضية، حيث عين لويس فليب ملك فرنسا 1819م لجنة رباعية لدراسة هذه الديون حيث قدرت هذه اللجنة الديون بـ: 24 مليون فرنك[1] ثم وقع اتصال بالمعنيين وجرت مفاوضات نزل المبلغ بمقتضاها إلى 7ملاين فرنك وأبرم بشأنها إتفاق أمضاه الملك يوم 28 أكتوبر 1819م ونص هذا الاتفاق على أنّ الدين يدفع مشاهرة في ظرف عام ابتداءاً من فاتح مارس 1820م[2]ونصت المذكرة كذلك على أنّ فرنسا لن تسدّد الدّين إلا بعد ان يعلن الداي حسين عن مطالبته بتسديد الدّين له شخصيا بدل بكري، فأعلن الداي إثر ذلك في 12 أفريل 1820م عن تخليه عن المطالبة بالديون فأصدر البرلمان الفرنسي في 24 جويلية من نفس السنة بتخصيص سبعة ملاين لتسديدي الدّين إلى يعقوب بكري، عندئذ واجهت الحكومة الفرنسية مطالب كثيرة يدعي أصحابها أنّ يعقوب بكري مدينا لهم وأمام ذلك أحالت الحكومة الفرنسية القضية للمحاكم. [3]

ولقد تضاربت الروايات حول تسديد الديون حيث يقول سامح التر بأن فرنسا وضعت في صندوق الودائع 2.5مليون ودفعت 4.5 مليون فرنك لبكري في حين كلفت قنصلها لشح للداي بأن الديون تم تسويتها بهذا الشكل[4] في حين نجد عند صالح عباد بأن فرنسا احتزت 2.5 مليون لدائنين و 4.5 مليون فرنك لبكري.[5]

فكتب الداي لفرنسا يطلب منها أن تدفع له شخصيا ويتولى هو تسديد الدّين الذي على بكري بدل الحكومة الفرنسية لكن الرد لم يأته بدعوى أن وزير الخارجية الفرنسي لم يفهم طلب الباشا و هو ما أدى إلى تأزم الأمر أكثر.

بكري الذي قال للداي بأنه دفع بعض النقود للقنصل دوفال فتزعزعت ثقة الداي في هذا الأخير.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص ص 17–18.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 140.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص ص 18–19.

[4] عزيز سامح التر، المرجع السابق،ص ص 627،628.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 242، .243

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه،ص23.

3-1 حادثة المروحة:

أرسل الداي حسين لدوفال[1] وكلمه عن قضية الديون وسأله عن قضية القالة التي أحدثوا بها تحصينات ووضعوا بها مدفع، فأنكر القنصل الفرنسي ذلك فأرسل الداي معه رسالة إلى ملك فرنسا[2] ويذكر كوران بأن الداي قد أرسل ثلاثة رسائل إلى الحكومة الفرنسية منذ سنة 1824 ولم يأته أي جواب بصدد ذلك.[3]

في 29 أبريل 1827 استقبل الداي قنصل دوفال[4]لتهنئته بعيد الفطر وسبب توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية كان استقبال الداي للقنصل على غير المعتاد، إلا أن هذا الأخير لم ينزعج لأنه يعلم أسباب ذلك، فهنئه وحدثه على حجز الرياس لسفينة البابا فرد عليه الداي بغضب بقوله:" لم تسمع لأوامرنا فأقمت التحصينات في القالة وساعدت اليهود بخداعك، وأخفيت أجوبة الملك عني... أنت لا تعنيك فرنسا بشيء حيال مصلحتك"[5] لكن الحقيقة هو أن الداي حينما أرسل للملك أجاب الملك قنصله شفويا ولم يكتب للداي وقال له الملك:" أخبر الباشا بأنها لا نجيب وإذ احتاج شيئا عندنا لا يجب أن يكاتبنا رأسا وإنما كلامه معك وأنت تتكلم معنا" غير أن القنصل كتم ذلك ولم يستطع أن يقول للداي لذلك كانت إجابته دائما بأنه لم يصله الجواب بعد.[6]

وبالرجوع إلى سؤال الداي للقنصل فقد تعددت الروايات واختلفت الآراء حول إجابة دوفال حيث يقول حمدان خوجة بأنه قال:" إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم[7]" في حين أورد بفايفر إجابة القنصل كالتالي:" إن حكومتي تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ

---

[1] هو آخر قنصل فرنسي في الجزائر كانت له مواقف شخصية ساهمت في توتر الأمر أكثر فأكثر بين الجزائر وفرنسا، اشتغل في نفس الوقت تاجر كانت له علاقة مع بكري وبوشناق، أنظر، حمدان خوجة، المصدر السابق، ص147.

[2] الزهار، المصدر السابق، ص163.

[3] أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص 34.

[4] Par Laurent theis ، «Alger, et Vogue/ la galère » Les heures gui ont fait la France le point 18 et 25 décembre 2014, h 22 :05-22 :06 societe dexploition de inebdomadaire le point sebdo. 75682 paris, France, p100.

[5] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص630.

[6] الزهار، المصدر نفسه، ص164.

[7] حمدان خوجة ، المصدر نفسه، ص142.

الجزائرية وترفع أعلامها فوقها، لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه[1] في حين وجدنا في مجلة le point "ملك فرنسا عنده أشياء أهم من أن يكتب لرجل مثلك" بالإضافة إلى التعليقات المشينة للدين الإسلامي، فقام الداي بالتلويح عليه بمروحته[2] ثلاث مرات[3] فانسحب القنصل على الفور مهددا بتبليغ حكومته بكل شيء.[4]

وهنا يقول الزهار بأن القنصل رجع إلى داره ولم يفشي ذلك لحكومته حتى سمع القناصل فأرسلوا له يسألونه فأجاب بما حدث وقال لهم "إنني كتمت الأمر، والآن لما فشي بين الناس فأنا سأخبر دولتي".[5]

ثم أرسل تقريرا إلى باريس وكتب فيه بأنه ضرب بدن سبب وبين للحكومة بأن هذا إهانة في حق الحكومة والملك والشعب الفرنسي، وطلع مجلس الى وزراء على هذا التقرير وبعد دراسات قررت فرنسا الحصار[6].

وبصرف الحقيقة عن الروايات فقد بدى واضحا بأن الفرنسيين لا ينوون الوفاء بالدين الذي اقترضوه قبل ثلاثة عقود.[7]

رغم اختلاف الروايات وتضارب آرائها إلا أن الوضع العام في مجمله كان ينبئ منذ عهد خلى برغبة فرنسا في احتلال الجزائر والتي سعت من خلال الأسباب السابقة ذكر لإيجاد عذر تتغلف حملتها العسكرية به.

---

[1] سيمون بفايفر، الصدر السابق، ص ص38-39.

[2] مصنوعة من ريش الطاووس حيث أصبحت تسمى عندهم المروحة الأسطورة op.cit. p100

3 ibid .p100

[4] محمد زروال،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791- 1830م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009، ص ص86-87.

[5] الزهار، المصدر السابق، ص164.

[6] محمد زروال ، المرجع نفسه، ص ص86-87.

[7] يوجين روجان ، المرجع السابق، ص144.

المطلب الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر

2-1- الحصار الفرنسي على الجزائر: 16 جوان 1827م.

ردت فرنسا على حادثة المروحة بإرسال أولا القبطان فلوري في 11جوان 1827م يحمل رسالة إلى دوفال من البارون دي ماس يطلب فيها منه مغادرة جميع الرعايا الفرنسيين الجزائر أما ثانيا فقد أرسلت ست بوارج بحرية بقيادة القبطان كولي وذلك يوم 12 جوان 1827[1] وصعد القنصل دوفال إلى السفينة وكتب مذكرة للداي طلب فيها القبطان من الداي أن يأتيه شخصيا ويعتذر للقنصل ولم كان يردي مسبقا برفض الداي وضع تعليمات اشتملت على اقتراحين.

1- أن يستقبل الداي القبطان ورئيس أركانه ودوفال ويقدم الاعتذار لهذا الأخير أمام الجميع بما في ذلك القناصل الأجانب وأعضاء الديوان.

2-أو أن يقوم الداي بإرسال بعثة رسمية برئاسة وكيل الحرج ليقدموا اعتذاره لدوفال ورفع العلم الفرنسي في جميع القلاع وإطلاق مئة طلقة مدفعية إضافة إلى جملة من المطالب في حين قبل الداي الحل.[2]

أرسلت هذه المذكرة في 15 جوان 1827م وفرضوا على الداي أجل الرد على المذكرة أقصاه أربعة وعشرين ساعة فاندهش الداي لهذا المطلب[3] وعبر عنه قائلا:" أتعجب لم يبقى للفرنسيين إلا أن يطلبوا امرأتي"[4]

وبعد أن انقضى الأجل الذي وضعته فرنسا أعلن القبطان الحصار على الجزائر في 16 جوان[5] لرفض الداي إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الذي كانت فرنسا تطمع أن تصبح الامتيازات الخاصة بالجزائر.[6]

بدأ الحصار الفرنسي على الجزائر بسبع عمارات بحرية ثم بعد ذلك أصبح اثنا عشر عمارة وانتهي بثمان عشر عمارة حربية طوقت بها الموانئ الجزائرية لتمنع بها

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص93-94.
[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص24-25.
[3] عزيز سامح الترر، المرجع السابق، ص632.
[4] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص ص183-184، وعبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص343.
[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص25.
[6] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص371.

الداخل والخارج منها[1]، بعد مرور عشرة أشهر تقريبا برزت عدة عوامل دفعت بفرنسا إلى فتح باب المفاوضة مع الجزائر بهدف إلغاء الحصار حيث بلغت تكاليف الحصار سبعة ملايين فرنك زيادة على ذلك تخوفت فرنسا من خوض حرب مع بريطانيا أو اسبانيا إضافة إلى تغير الحكومة الفرنسية في 4جانفي 1828م وفي خضم ذلك أرسلت فرنسا في 29أفريل 1828م بعثة بقيادة بيزار[2] إلى الداي حيث جاء هذه المرة بشروط لينة بالمقارنة مع التي سبقتها حيث كان الطلب هذه المرة أن يعلن الداي أمام القناصل الأجانب بأنه لم يقصد الإساءة للملك، مع إرسال وفد لفرنسا ليعتذر، فقبل الداي بشرط أن تبرم المعاهدة أولا ثم تذهب البعثة للملك فرفضت فرنسا هذا الشرط[3].

أمام فشل هذه المفاوضات فكرت فرنسا في حملة ضد الجزائر في صيف1828م وأوكلت لوزير الحربية دي كو Decauxمهمة دراسة المسائل المتعلقة بشأن شن حملة على الجزائر إلا أنها تراجع، وقررت التفاوض من جديد في 1829م وأرسلت القائد دي نرسياDenerciat للداي لفتح الطريق أمام قائد الحصار لا بروتونيار[4].

في اوت 1829م رست سفينة "لابروفنس" وعلى متنها قائد الحصار الجديد خلفا للقبطان كولي تحمل راية بيضاء للتحاور مع الداي حول شروط التفاوض فتقابل مع الداي مرتين[5]، واتفقا على الصلح، وطلب الأميرال من الداي أن يرسل معه" رجل من أقل خدامه يحمله معه لفرنسا على اعين الأجناس... رفعا لقدرهم وجبرا بخاطرهم" فرفض الداي ذلك بشدة، فبطل الصلح وأمر الأميرال أن يسافر على الفور وهدده إن لم ينطلق في مدة أقصاها ساعتان ستضرب السفينة بالمدافع.[6]

أثناء مغادرة السفينة الميناء أرغمتها قوة الرياح إلى الاتجاه صوب الحصون الجزائرية فأطلقت المدافع الجزائرية صوبها منذرة إياها غير أنها لم تتوقف واكملت سيرها فأطلقت ثلاث

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص98.
[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص28.
[3] محمد زروال، المرجع نفسه، ص ص103-104.
[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه، ص29.
[5] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص60.
[6] الزهار، المصدر السابق، ص ص166-167.

طلقات أخرى ولكن دن جدوى فحينها تنبهت الحامة الجزائرية بأن السفينة لم تضعها في الحسبان، وعلى ضوء ذلك تهاطلت على السفينة عدت طلقات استعينوا حتى بالمدفعية الثقيلة غير أنها لم تصب بالضرر البالغ لأن القذائف كانت تمر فوق رؤوسهم لأنها كانت قريبة من المدفعية الجزائرية[1].

وفي هذا الصدد يقول حمدان خوجة بأن هذه "الطلقات المدفعية المشؤومة التي وجهت لسفينة لابروفاس" والتي ضاعفت من الأسباب وجعلت فرنسا تقرر الحرب وعجلت بؤسنا وخرابنا"[2]

وعليه قرر شارل العاشر ملك فرنسا في 25 مارس 1830م الاستعداد لشن الحملة على الجزائر[3]

2-2 استعدادات الداي لمواجهة الحملة الفرنسية :

في بداية ماي 1830م علم الداي من خلال جواسيسه بأن الأسطول قد غادر ميناء طولون وانه سيتم الإنزال بسيدي فرج[4] وهذا ما كان قد قاله القنصل الهولندي ليحي آغا فبدأ هذا هذا الاخير على ضوء ما قدمه الداي ببناء التحصينات في خضم ذلك كانت تحاك المؤامرات ضد يحي آغا من طرف أعدائه الذين عرفوا كيف يزرعوا شكوكا في قلب الداي حول أنه يتآمر عليه وعليه تم عزله وأرسل الداي وراء من قتله[5] فخلف فجوة كبيرة وولى مكانه ابراهيم آغا الذي وصفه بفايفر بأنه انكشاري سافل[6] في حين قال عليه الزهار بأنه مثله مثل الحمار لا يعرف سوى الأكل والنكاح.

وأرسل الداي إلى قبائل الزواوة لتلبية الجهاد فأمدوه بأرقام خيالية وهذا يرجع إلى عدم تفرقتهم بين الأعداد[7]، وسمح لجميع العرب والقبائل بحمل السلاح فاتفق معهم أنه حيث يرى

---

[1] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص61.
[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص145-146.
[3] op.cit .
[4] سيمون بفايفر، المصدر نفسه، ص66.
[5] عزيز سامح التر، ص ص639-640.
[6] سيمون بفايفر، المصدر نفسه، ص ص61-62.
[7] الزهار، المصدر السابق، ص ص163-168.

الاسطول الفرنسي سيطلق طلقتين بالمدفعية ليلبو الجهاد ضد العدو، وهنا تبرز غلطة الداي باعتماده على جيشه كل الاعتماد دون تدريب ولا تنظيم، فلم يحصن العاصمة إضافة إلى مكان الإنزال لم يضع به إلا بعض المئات من الجنود وأقاموا مخازن للحبوب، وبعض المدافع، وهذه ليست بالتحصينات الكافية يمكن ارجاع عدم اهتمام الداي بالتحصينات إلا ثقته من نفسه أنه سيهزم فرنسا لا محال وهذا ما جعله يستهين بالجيش البري الفرنسي.[1]

وعند وصول الجنرال الرسمي للداي عن قرب وصول الأسطول الفرنسي ظهر له بأن هذا الاسطول لم يتوجه كله إلى الجزائر بل كذلك لوهران والمرسى الكبير، وعلى إثر هذا أرسل أوامر إلى باي وهران أمره ان يحصن بروج وهران وأن لا يرسل اي جندي للجزائر[2] وأمر باي قسنطينة بتحصين ميناء عنابة[3]

وقام الداي بتحصين الشواطئ من الشرق إلى الغرب بثلاث سلاسل قوية داخل الميناء لترسو خلفها السفن وأمامها خمسون زورقا ثمان منها مزودة بالقذائف والمدافع ذات العيار الثقيل، مزودة بكل ما يلزمها من الذخيرة والرجال[4] وكذلك قام بجمع العمال وأرسلهم إلى الحصون للمساهمة والمساعدة في أعمالهم المدفعية وقسمهم وعين قائدا على رأس كل مجموعة.[5]

في خضم هذه الاستعدادات قدم ابراهيم خطة ببناء حصون في سيدي فرج وتزويدها بالمدافع لمنع نزول الفرنسيين غير أن الباي أحمد[6] قدم خطة كانت أفضل لأن بناء تحصينات يستغرق وقتا وجهدا وكانت خطة الباي كالتالي مناورة العدو لإعاقته وإبعاده عن هدفه، العاصمة ثم يقوموا بمهاجمتهم من الخلف ويقطعوا الاتصال بينهم وبين مراكبهم حيث رد ابراهيم

---

[1] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص64- 66.

[2] المهدي بو عبدلي، موقف المغرب من الجزائر إثر الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر، عدد 12.ص58

[3] محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، وبو ضربة، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص11.

[4] سيمون بفايفر، المصدر نفسه، ص65.

[5] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص154.

[6] هو حفيد الباي أحمد الغلي من أصل كرغلي، عين قائدا للعواسي1809م، خليفة للباي 1818م ثم تولى بايلك قسنطينة عام 1826م، ص19-20، للمزيد أنظر صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826، 1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

آغا بأن عدم مجابهة العدو ليس من عمل الرجال[1] ورفض خطته فالتزم الداي الصمت دون أن يبدي أي رأي.

إضافة إلى هذا الاستعدادات منح الداي مكافأة لكل من يأتيه برأس احد الفرنسيين حيث قدم الداي مبالغ كبيرة ليشجع بها الجنود لكن ابراهيم آغا استحوذ عليها دون أن يدفع لهم شيئا.

2-3 الحملة الفرنسية على الجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام

تجمع الاسطول الفرنسي في ميناء طولون حيث انطلق إلى الجزائر في 25 ماي 1830م تحت القيادة العامة للجنرال دو برمون والقيادة البحرية لأمير دوبيري.[2]

وفي يوم السبت 21 ذي القعدة 1245 ظهر الأسطول الفرنسي ويوم الاحد بدأ النزول بسيدي فرج[3] فخرج ابراهم آغا مع جيشه وبدأ اطلاق بعض الطلقات بالمدافع والسناجق[4] وعند نزول الفرنسيين حطموا حامية سيدي فرج رغم المقاومة الباسلة التي بذلها الجيش الجزائري وفور ذلك أمرهم الداي بالانسحاب إلى هضبة" سطاوالي" إلى أن يتم جمع جيوش البايلكات والقبائل فامتثل ابراهيم آغا لهذه الأوامر وعند وصول القوات أصبح عدد الجند خمسين ألف رجل، فأخذت هذه القوات، سطاوالي موقع يهاجمون منه الجيش الفرنسي[5]، وجرت المعركة في 19 جوان 1830م سقطت سطاوالي في يد الفرنسيين ففر ابراهيم آغا حيث وصفه حمدان خوجة" كما لو فقد رأسه" فأرسل له الداي حمدان خوجة فرجع ولكن اثر تقدم الجيش الفرنسي، ففر من جديد[6]، فانتصر الفرنسيين في هذا اليوم كذلك ووقعت بأيديهم مدافع عظيمة وعدد من الخيام والمفروشات الفخمة...الخ[7].

[1] الحاج أحمد باي، مذكرات، تحقيق محمد العربي زبيري، ص12-14.
[2] مولود قاسم ناين بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ط2، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص132.
[3] هو حصن صغير أقيم للدفاع عن المنطقة يقف على شبه جزيرة مرتفعة نوعا ما، أنظر، شالر،المصدر السابق، ص76.
[4] الزهار: المصدر السابق، ص169.
[5] بفايفر: المصدر السابق، ص76-77.
[6] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص158- 159.
[7] بفايفر، المصدر نفسه، ص81.

بعد هزيمة سطاوالي اجتمع الداي مع الأعيان والبايات والآغا وخليفة باي وهران، وناقشوا كيفية تجهيز الجيش وتعمير برج مولاي حسن[1] وعلى إثر هذا يقول الزهار "قد بعثوني لأجرد لهم ما فيه من المدافع وآلة الحرب" ليتحصنوا ولمواجهة العدو من جديد[2]، كما قام بعزل ابراهيم آغا وعين مكانه المفتي محمد بن العنابي، وأمره بإقناع الناس للجهاد في سبيل الوطن[3] قبل الاستيلاء على قلعة "مولاي حسن" بأيام كان الفرنسيون يبنون الحصون ويحفرون الخنادق وبعد ان اتموا ذلك، تقدموا نحو البساتين وحصنوا المكان جيدا.

وبدأت المدفعية الفرنسية الثقيلة تقصف القلعة بدون انقطاع، ودافعت الحامية، دفاعا مستميتا دون جدوى حيث حطمت اغلب جدران القلعة[4]، وتأكدت حينئذ الحامية الجزائرية بأن القلعة قد ضاعت من أيديهم بعد أن قتل نصف الحامية فعند خروجهم ذرى الخزناجي البارود من خزنة الأسلحة والبارود إلى غاية وصوله إلى الباب فأشعل النار فتناثر جزء كبير من القلعة دون أن يلحق بالفرنسيين أذي، فخاب أمله في ذلك[5] فهاجم الفرنسيين البرج وأخذ ما فيه من أمتعة وآلات حرب وحتى النقود.[6]

وبعد سقوط القلعة أسرع الداي حسين إلى عقد اجتماع، حيث شرح لهم ما آلت له البلد، ليأخذ برأيهم حيث قال لهم:" لست سوى واحدا منكم" وطلب منهم أن يتفقوا على شيء من الاثنين أولها الاستمرار في المقاومة وهذه أصبحت بدون جدوى بعد الخسارة التي لحقت بنا، أو أن يسلموا المدينة لضمان الارواح فاقترح المجلس أن يستمر في المقاومة.

لكن بعد المغرب اجتمع أعيان الجزائر من جديد في" برج باب البحرية" ورأوا بأن يوقفوا سفك الدماء بإبرام معاهدة مع الفرنسيين[7]، ومن ثم أبلغوا الداي بما اتفقوا عليه وأوفد هذا الأخير

---

[1] هو عبارة عن مبنى ذي أصلاع متساوية، يسيطر على مدينة الجزائر، ولا تحيد به لا خنادق ولا ممرات أنظر، وليام شالر، المصدر السابق، ص75.

[2] الزهار،المصدر السابق، ص172-173.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص30

[4] الزهار، المصدر نفسه، ص173.

[5] بفايفر، المصدر نفسه، ص95-94.

[6] الزهار، المصدر نفسه، ص174.

[7] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص67-69.

الأخير كل من الحاج حسين بن سي حمدان، وبو ضربة والقنصل الإنجليزي إلى ديبرومون لإنهاء هذه الحرب[1].

ووقعت معاهدة الاستسلام بين الداي حسين وقائد الحملة دوبورمون تقتضي:

1- تسليم القصبة وكل الحصون التابعة لمدينة الجزائر للقوات الفرنسية.

2- تعهد دوبورمون للداي ضمان حريته وكل ثرواته الشخصية وحرية اختيار أي مكان للعيش فيه ومادام في الجزائر فهو تحت حماية الجيش الفرنسي ونفس الامتيازات منحت لجنود الميليشيا.

3- وتعهد بشرفه بأن تبقى الممارسة الدينية حرة لجميع السكان دون استثناء كما ضمن حفظ ممتلكاتهم وصناعتهم وتجارتهم[2] وبعد ذلك تم تسليم القصبة[3].

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص258.
[2] حمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، المرجع السابق، ص368.

الـخـاتـمـة

بعـد الوصـول حسين باشـا إلى الجزائـر تقلـد عـدة مناصب حيث اتسمت لـه الأمور وأصبح دایاً على الجزائر ، فعمل على تحسين الأوضاع التي وجدها تتخبط في نار الفتنة التي خلفها أسلافه حيث عمل كل ما بوسعه لتستقر أوضاع الأيالة داخلياً فأصلح ما استطاع عليه من الأمور السياسية والعسكرية والأقتصادية بالإضافة إلى الاجتماعية والثقافية .

تميزت العلاقات الجزائرية في عهده بالعلاقات الحذرت والجيدة في أغلب الأحيان ، حيث حسن الداي علاقاته مع الدولة العثمانية وكان دائم الاتصال بالسلطان ، كما امتازت علاقاته مع دول الجوار تونس والمغرب الاقصى ومصر بالصداقة والمبادلات التجارية في حين تخللتها من وقت لأخر بعض المناوشات ، وأثناء ذلك دق ناقوس الخطر من قبل أعداء الأمة الاسلامية وتأثرت علاقاته في أكثر من مرة مع كل من انجلتر و اسبانيا و أمريكا وهنا تظهر بعض نقاط الضعف في دولة الجزائر .

أما فيما يخص فرنسا فقد لبست ثوبة الصديقة مع الجزائر ، في حين كانت تحيكُ خيوط مؤمراتها ، حيث أظهرت ذلك جلياً من خلال الحصار الجائر التي طوقت بـه شوطـئ الجزائـر ثم أعقبته بإنزال حملته العسكرية بسيدي فرج لتعلن حربه الصليبية على الجزائر التي دافعت حكومة الداي دفاعا مستميتاً بمعية الشعب الجزائري إلا أن تفوق فرنسا عدداً وعدةً على الجيش الجزائري أدى إلى سـقـوط الجزائـر العاصمة و ارغـام الـداي حسـين على توقـيـع معـاهــدة اسـتــسلام يوم 05 جويلية 1830 و ينتهي بذلك الحكم العثماني بالجزائر ليحل محله حكماً صليبياً مسيحياً عمل طيلة وجوده على مسح الهوية العربية المسلمة بالجزائر وجعلها مستوطنة فرنسية لساناً وديناً.

الـمـلاحـق

الملحق رقم : 01

LE DEY D'ALGER

page 43.

---

1 – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق .

الملحق رقم : 02

---

p.101.، op,cit،Par Laurent theis -

الملحق رقم :03

-Par Laurent theis, op,cit, p.100.

قائمة المصادر

قائمة المصادر و المراجع

أ/المصادر:

1- ابن شاوش، ابن المفتي حسين: تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر و علمائها، جمع إعداد فارس لحوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009 م.

2- أبو راس الناصري الجزائري: عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تقديم و تحقيق: أبو ركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان، الجزائر،2011 م.

3- احمد باي،مذكرات الحاج أحمد باي، تحقيق محمد العربي الزيري.

4- احمد باي و حمدان خوجة، و بوضربة: مذكرات، تقديم: محمد العربي الزيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1973م.

5- بفايفر سيمون: لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم و تعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1974م.

6- بن عثمان خوجة حمدان: المرآة، ترجمة، محمد العربي الزيري: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006 م.

7- الزهار احمد الشريف: مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754 – 1830) تقديم و تحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974 م.

8- الزياني محمد بن يوسف: دليل الحيران و أتيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم و تحقيق: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م

9- شالرولبام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824) ترجمة و تعليق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

10- المحامي محمد فريدبك: تاريخ الدولة العلية العمانية، ترجمة: احسان حقي، دار النفاس،بيروت، لبنان، 1981م.

11- المزاري الأغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،ج1،ج2، ترجمة و تقديم يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

ب/المـــراجـــع:

12- آصاف حضرة عزتلو يوسف: تاريخ سلاطين بن عثمان من أول نشأتهم حتى الأن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي، 1415م.

13- التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد على عامر، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1989م.

14- باشا محمود: الإستلاء على مدينة الجزائر أو (ذريعة المروحة) ترجمة: عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة و نشر، الجزائر، 2005م.

15- بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب،ج1، دار الهدى،الجزائر، 2013م.

16- الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

17- حميدة عميراوي: ملخات و أراء في التاريخ الحديث و المعاصر، دار الهدى، الجزائر.

18- دولينا الكسندرو فينا دولينا: الإمبراطورية العثمانية و علاقتها الدولية في ثلاثينيات و أربعينيات القرن الماضي، ترجمة: انو محمد إبراهيم، طبع بالهيئة العامة للشئون المطبعية، القاهرة- مصر، 1999م.

19- وجان يوجين:العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر، ترجمة: محمد الجندي، مؤسسة الهنداوي- مصر، 2011م.

20- زروال محمد:العلاقات الجزائرية الفرنسية، 1791- 1830 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.

21- زوزو عبد الحميد: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

22- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،(ط،خ)، ج3، دار الرائد، الجزائر، 2009 م .

23- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1930)، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1998م.

24- سعد الله أبو القاسم: محضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1982م.

25- سعيدوني نصر الدين: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

26- سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، درا المغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2000م.

27- زبيري محمد العربي: التجارة الخارجة للشرق الجزائري، المكتبة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1984م.

28- شريط عبد الله، الميلي محمد: الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البحث،قسنطينة، الجزائر، 1965م.

29- شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل الانهيار1800م-1830م، دار الكتاب العربي،الجزائر،.2010

30- صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، الرياض، المملكة السعودية، 2000م.

31- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2005م.

32- عمور عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر،دار الريحانة، الجزائر، 2002م.

34- فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، دمشق، سوريا،.1979

35- فركوس صالح:الحاج أحمد باي قسنطينة (1826م-1850م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، 2009م.

36- قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500م-1830م)، دار الرائد،الجزائر، 2010م.

37- كوران أرجمنت: السياسة العثمانية تجاه احتلال الجزائر،ترجمة: عبد الجليل التميمي، تونس،1974م.

38- مانتران روبين: تاريخ الدولة العثمانية،ج1،ترجمة: بشير السباعي،دار الفكر،القاهرة،1993م.

39- مبارك بن محمد الميلي:الجزائر في القديم والحديث،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

40- المدني أحمد توفيق:حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492م-1792م)،دار البحث، الجزائر.

41- نايت قاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م،ط2 ، ج2، دار الأمة،الجزائر،2007م.

42- وولف جون.ب: الجزائر وأوربا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

43- ياغي أحمد إسماعيل: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي، ط2،مكتبة عبكيان،الرياض، المملكة العربية السعودية،1998م.

44- ياغي أحمد إسماعيل: العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة عبكيان،الرياض، المملكة العربية السعودية،1997م.

جـ/ مراجـع بالفرنسـية :

45- Par Laurent Theis : « Alger, et vogue / la galère ! » Les heures qui ont fait la France. Le point- 18 et décembre 2014. n= 2205-2206. Société d'exploitation de l'hebdomadaire. Le point sebdo. 75682 Paris. France.

د/ مـقـــلات :

46- حفيان رشد: أمن القوافل بين البلدان المغربية خلال العهد العثماني، دورية كان التاريخية، العدد 27، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت،.2013

47- الحذاري محمد: بلاد المغاربة تحت الحكم العثماني (نمذجا الجزائر في العهد الديات 1671م-1830م)، دورية كان التاريخية، عدد22، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت،2013م.

48- الزبيري محمد العربي : مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، عدد 24، مجلد 9، منشورات وزارة الشئون الدينية و الأوقاف، تلمسان، الجزائر.

49- سيدهم فاطمة الزهراء: موارد الايالة الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر،دورية كان التاريخية،عدد13، دار الناشري للنشر الالكتروني، الكويت، 2011م.

50- المدني أحمد توفيق:من الوثائق الجزائرية العثمانية مشكلة الديوانة بين الجزائر والبلاد العثمانية، مجلة التاريخ، مجلة تاريخية فصلية يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر، عدد9، الجزائر، 1980م.

هـ/ رســـــائل جامعــية :

51- تلمساني بن يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني – الأمير عبد القادر- الادارة الاستعمارية) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف: نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر(1997م-1998م).

52- صحراوي فتيحة: الجزائر عهد الداي حسين(1818م-1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، 2010م-2011م.

53- صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر (1671م-1830م)، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2011م-2012م.

الـــــفـــــهـــــارس

فـــــهـــــرس الأعـــــــــلام

فـــــهـــــرس الأمـــــــاكـــــن

فـــــهـــــرس الـمـوضـوعـــــات

فـــهـرس الأعـــلام

. أ .

- ابراهيم ابن علي ص 11
- ابراهيم أغـا ص 38 ، 39 ، 40 ، 41
- ابن المفتي ص 21
- أبو القاسم سعد الله ص 5
- أحمد باي ص 11 ، 39
- أحمد توفيق المدني ص 28
- أرجمنت كوران ص 34

. ب .

- بابا حسن ص 31
- بارون دي ماس ص 36
- بكري ص 14، 29، 32 ، 33
- بن حليمة ص 11
- بن عبد الله حواء ص11
- بوشناق ص 14 ، 32
- بوضربة ص 42
- بييزار ص 37

. ج .

- جال أوغسطين ص 8

. ح .

- الحاج أحمد الشريف الزهار ص 19 ، 35 ، 38 ، 41
- الحاج حسين بن سي حمدان ص 42
- الحاج علي غرناؤوط ص 18
- الحاج مصطفى ص 6
- الحاج مولود ص 12
- الحاج يوسف ص 7
- الحسن ص 5
- الداي حسين ص 5 ، 6 ، 7 ، 9 ، 10 ،

- 15 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 28 ، 33 ، 34 ، 41
- حمدان خوجة ص 4 ، 6 ، 13 ، 34 ، 38 ، 40

.خ.

- خليل أفندي ص 20

.د.

- دوبيري ص 40
- دوفال ص 27 ، 33 ، 34 ، 36
- دي كو ص 37

.ر.

- روبين مالتران ص 9

.س.

- سامح عزيز ألتر ص 33
- سبنسر ص 26
- سيمون بفايفر ص 15 ، 34 ، 38

.ش.

- شارل العاشر ص 20 ، 38

.ص.

- صالح عباد ص 33

.ط.

- طاهر باشا ص 20

.ع.

- علي باشا ص 6
- علي شاوش ص 17
- عمر باشا ص 6 ، 21 ، 28

.ف.

- فتيحة صحراوي ص 9
- فرقان الفليتي ص 11
- فلوري ص 36
- محمد كانون ص 12

- الكونت قيومينيو ص 20

ك.

- كله مينيو ص 23
- كولي ص 36

ل.

- لويس فليب ص 33

م.

- محمد أوقاسي ص 11
- محمد بن العنابي ص41
- محمد بن يوسف الزياني ص 11
- محمد الصادمي ص 11
- محمد علي ص 8 ، 40 ، 42

أ.

- اسبانيا ص 14 ، 22 ، 37
- محمد الكبير التيجاني ص 10 ، 11
- محمود باشا ص 21
- محمود الثاني ص 9
- مصطفى الشاوش ص 18

هـ.

- الامير هاري نيبال ص 27
- هامفري ص 29

و.

- وليام شالر ص 14 ، 29

ي.

- يحيا أغا ص 10 ، 12 ، 38

ت.

فـهـرس الأعـــلام و الأمـــاكـــن

- اسطنبول ص 5 ، 17
- اسكندرية ص 8 ، 23
- أسيا الصغرى ص 5
- أمريكا ص 25 ، 26 ، 29
- انجلترا ص 8 ، 20 ، 21 ، 26 ، 27 ، 32
- ايطاليا ص 8 ، 14
- الأوراس ص 11

ب.

- باريس ص 35
- بجاية ص 26
- بريطانيا ص 14 ، 24 ، 25 ، 37
- بليدة ص 12 ، 15

د.

- الدولة العثمانية ص 17 ، 20 ، 22 ، 27

ر.

- تلمسان ص 13 ، 22
- تمبكتو ص 13
- تونس ص 18 ن 20 ، 21 ، 22 ، 23

ج.

- جـزائـر ص 6 ، 7 ، 9 ، 10 ، 12 ، 13 ، 14 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 31 ، 32 ، 34 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41
- جزيرة بيلو بونس ص 18
- جنوة ص 32

ح.

- الحراكته ص 11
- الحنانشة ص 11

ط

- طولون ص 20 ، 38 ، 40

- روسيا ص 19 ، 20

ز.

- زواوة ص 10 ، 38

س.

- سطاوالي ص 40 ، 41
- السودان ص 13
- سيدي فرج ص 38 ، 39 ،40

ص.

- صتودقي ص 5

ط.

- طرابلس ص 13 ، 23
- كوتاهية ص 5
- الكرين ص 18

ل.

- ليوفورن ص 8

م.

ع.

- عنابة ص 21 ، 31 ، 39

ف.

- فرنسا ص 8 ، 9 ، 14 ، 19 ، 20 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ،26 ، 27 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34،35،36،37،38،39

ق.

- القالة ص 31
- قسنطينة ص 12 ، 13 ، 31 ، 39
- القصبة ص 7
- القل ص 31

ك.

- النمسا ص 22
- النمامشة ص 1

و.

- وجدة ص 22

- مالطا ص 8
- متيجة ص 13
- المدية ص 12
- مرزق ص 13
- مرسى الكبير ص 39
- مصر ص 18 ، 20 ، 23 ، 31
- معسكر ص 12
- المغرب الأقصى ص 22

ـ ن ـ

- نابولي ص 8
- وهران ص 11 ، 12 ،14 ، 15 ، 28 ، 39 ، 41

ـ ي ـ

- اليونان ص 18 ، 19

فـــهـرس الموضوعات

- الإهـــداء .....
- كلمة الشكـر .....
- المقـدمـة ..... أ – ج

فـهـرس الأعـــلام و الأمـــاكـــن

- الفصل الأول:التعريف بشخصية الداي حسين وأوضاع الجزائر في عهده (1818 – 1830).4–15
- المبحث الأول : الداي حسين 4–8
  - المطلب 01 : المولد والنشأة 5
  - المطلب 02 : تعيينه دايا على الجزائر ..... 6 – 7
  - المطلب 03 : رحيله ووفاتـه 8
- المبحث الثاني : الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي حسين ..... 9 – 15
  - المطلب 01 : الأوضاع السياسية والعسكرية ..... 9 – 12
  - المطلب 02 : الأوضاع الاقتصادية 12– 14
  - المطلب 03 : الأوضاع الاجتماعية والثقافية 14–15
- الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية في عهد الداي حسين 15– 29
- المبحث الأول : العلاقات الجزائرية العثمانية 17– 21
  - المطلب 01 : تطور الحكم العثماني في الجزائر 17
  - المطلب 02 : دور الجزائر في الحروب العثمانية الأوربية 18– 19
  - المطلب 03 : ردود فعل الدولة العثمانية من الخلاف الجزائري الفرنسي 20– 21
- المبحث الثاني : العلاقات الجزائرية مع الدول الإسلامية 21– 24
  - المطلب 01 : مـع تونـس .....21 – 22
  - المطلب 02 : مـع المغرب الأقصـى .....22 – 23
  - المطلب 03 : مـع مصـر .....23 – 24
- المبحث الثالث : العلاقات الجزائرية مع الدول الأجنبية .....25 – 29
  - المطلب 01 : مـع انجلترا 25– 27
  - المطلب 02 : مـع اسبـانيـا ..... 27 – 28

فـهـرس الأعـــلام و الأمـــاكـــن

- المطلب 03 : مـع أمـريـكـا ..... 28 – 29
- الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية الفرنسية 30– 42
- المبحث الأول : العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الحملة ..... 31 – 35
  - المطلب 01 : العلاقات الجزائرية الفرنسية المختلفة 31
  - المطلب 02 : قضية الديون 32– 33
  - المطلب 03 : حادثة المروحة 34– 35
- المبحث الثاني : الحملة الفرنسية على الجزائر 36– 42
  - المطلب 01 : الحصار الفرنسي على الجزائر 36– 38
  - المطلب 02 : استعدادات الداي لموجهة الحملة الفرنسية 38–40
  - المطلب 03 : الحملة الفرنسية على الجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام 40–42
- الخاتمة..... 43
- الملاحق 44–47
- المصادر والمراجع 48–55
- فهرس الأعلام والأماكن 56–62
- فهرس الموضوعات 63–64

تم بحمد الله

فهـــــرس الأعـــــلام و الأمـــــاكـــــن

فهـــــرس الأعـــــلام و الأمـــــاكـــــن

فـــهـــرس الأمـــاكـــن